

سلسلة دار الاسلام

٤

# قوافل النور

## ملحمة شعرية في سيرة النبي (ص) وأهل بيته (ع)

## الحسين بن علي عليه السلام

حسين بركة الشامي








مؤسسة دار الاسلام

الحسين بن عليّ عليه السلام

المؤلف : حسين بركة الشامي

الناشر : مؤسّسة دار الإسلام

الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

طُبع من هذا الكتاب ١٥٠٠ نسخة في مطبعة الصّدر

ISBN : 964-92754-5-2



Dar Al-Islam Foundation
61 Anson Road, London NW2 3UY

Fax: (+44) 208 - 208 43 54
E. mail: darislam@darislam.com
www.darislam.com

## الإهــداء

إلى الحســين

صــرخةً

ورايـــةً

وجــرحاً ..

بسم الله الرحمن الرحيم

# تصـــدير

## حسين منِّي وأنا من حسين

كثير من الناس يفهم قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا على أنه كناية عن عظيم حبّه للحسين عليه السلام فحسب، لكن الحقيقة أعمق من ذلك بكثير، فهذه المقولة النبوية الشريفة تختزن في داخلها معنى عقيدياً ورسـالياً كبيراً يمتد بامتداد خط الإمامة ودور الأئمة عليهم السلام في الحياة الإسلامية، وهو إشارة الضوء الكبيرة التى تنير طريق الإنسان لتـصنع له فـجر الوعي والثورة ضد الانحراف والظلم عبر التاريخ، فـفي الفـترات التي يخيم فيها الظلام ويمسك الشر بأسـباب القـوة والتـفرعن، ويـوشك الانسان ان يضيع في متاهات الجهل والغفلة والضياع، ويسحق تحت وطأة الطغاة، يبرق سيف الحـق والتحدي، ويضيء قبس الفكر معالم الطريق مستمداً ارادته وقوة انطلاقته من منبع (حسين منِّي وأنا مـن حسين).

فهذا القول اذن لم يكن كلمة عاطفية عابرة من كلمات الآباء للأبناء، وليس مدحاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسبطه الشهيد فحسب، انما هو وسام مبدأ، وعلامة إمامة، ورسالة قيادة، ووثيقة مقدسة للناس وللتاريخ، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، وثبّت قواعد الدِّين، وأرسى دعائم التوحيد، فقام الإسلام رسالة شامخة راسخة وسط الصخور والأحجار، ثم جاء الحسين ريحانته، وبعد نصف قرن من الزمن الرديء ليوقف طغيان الزمن، ويفجر في أمة جده وعي الثورة ويبعث روح النهضة والإصلاح، ويشير للأجيال بسيفه الذي لم يسقط أبداً أن يعيدوا بناء الإسلام الذي بدأه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ويصونوا القرآن الكريم، ويحفظوا السنة المطهرة من عبث العابثين، وتحريف الطغاة والمستبدين، بعد أن يتحرروا من الخوف والتردد ويضعوا عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

إن قطرة دم واحدة من دم الحسين الطاهر كانت تكفي لإيقاظ الأمة واستعادة شخصيتها إلّا إنّه عليه السلام فجر كل الشرايين بشجاعة وقدم كل القرابين بسخاء، ليضمن اليقظة الكاملة في حاضر الأمة ومستقبلها، فمثل الحسين عليه السلام لا يبخل بالدم لأنّه ثأر الله من الظالمين على مختلف خطوط الصراع والمواجهة معهم.

من هنا يظل الحسين ترنيمة خالدة على شفاه الأحرار تملأ سمع الزمن، كلما وصلنا إلى نهايتها نعود خاشعين إلى مطلعها الرائع، فهو قصيدة الحزن التي لا تملّ، وأنشودة الخلود التي لا تموت، وهل تمل

قصيدة في الحسين؟ وكيف تموت تراتيل في كربلاء؟!

مع الحسين يكون للحزن طعم الحب والجمال، ومع ذكرى استشهاده يولد الرّفض والتحدّي، وفي يوم عاشوراء تكون الدموع تواشيح ولاء وأهازيج انتصار.

**دار الإسلام**

# مقدّمة في أدب المـقاتل

تُعدّ كتب المقاتل نمطاً خاصاً من أنماط التصنيف التاريخي والأدبي، فهي عرض وثائقي لأحداث تاريخية تغطي وقـائع مـقتل شـخصية تاريخية لامعة ذات اثر في الحياة الاجتماعية تكون بمثابة البطل الذي تدور حوله أحداث القصـة، وقد كانت كتب المقاتل قبل اسـتشهاد الإمام الحسين عليه‌السلام عـام ٦١ هـ مختصرة ومحـدودة في عـدد مـن الشخصيات ورجال التاريخ الاسلامي، لكنها كثرت بعد واقعة كربلاء، حيث أصبحت تشكّل اتجاهاً جديداً في أدب الكتابة والتأليف حـتى أننا أصبحنا نحتاج إلى دراسات نقدية لأدب جديد هو أدب المقاتل في التراث العربي والإسلامي، وقد بلغت مقاتل الحسين عليه‌السلام كما يذكر المؤرخون ومنهم صاحب الذريعة العشرات لعل أوّلها كان مقتل لوط ابن يحيى الأزدي الكوفي (أبي مخنف) المتوفى عـام ١٥٧ هـ، والذي أفاد منه الطبري والشيخ المفيد وغيرهما من المؤرخين.

والملاحظ أن كتب المقاتل غير مقتل الحسين عليه‌السلام أمـثال مـقتل عمر بن الخطاب ومقتل عثمان ومقتل محمد بن أبي بكر ومقتل حجر ابن عدي وآخرين انتهت في حدود فتراتها الزمنية ولم تعد إلاّ جزءاً من التراث، أما مقتل الحسين عليه‌السلام فإنّ الكتابة فيه ظلت متجددة لم

تتوقف في أية مرحلة زمنية وفي لغات مختلفة، حيث نلاحظ فنون الأدب والإبداع والإضافات والتحقيق المستمر للروايات وتجدد طريقة العرض والتصوير الفني لواقعة الطف الخالدة، كما برزت فيه المواهب المتنوعة في اختيار الشواهد الشعرية، والنصوص الأدبية ذات العلاقة بأحداث الطف وقصة كربلاء، فبقيت تلك المأساة حية مع تطور الحياة وتجدّد الزمن.

ويرجع سبب ذلك إلى أن ثورة الامام الحسين صرخة الحق الدائمة ضد الباطل فهي أكبر من حدث تاريخي وأوسع من مقتل شخصيات، إنها حركة خارجة عن مدار التاريخ ومغايرة لطبيعة الأشياء، ولم تستوعبها كتب التراث، وفرق كبير بين أحداث التراث والتاريخ وأحداث الحياة، فأحداث التراث تستغرق في الماضي وتتوقف عنده بلا حراك، أما أحداث الحياة فهي نبض الماضي وتحرك الحاضر باتجاه المستقبل بل هي حركة الانسان المتجددة نحو التحرر والانعتاق.

إنّ ثورة الحسين عليه السلام صنعت التاريخ وغيرت تشكيل الأشياء ورسمت ملامح الزمن القادم، وكانت لها دلالات عميقة مؤثرة في مسار الأمة الإسلامية منذ وقوعها وحتى اليوم وستستمر إلى ما شاء الله.

ومن خلال مواصلتي في إعداد مشروع «**قوافل النور**» حرصتُ في هذا الجزء الذي هو الرابع من هذه الملحمة على استيعاب حياة الامام الحسين عليه السلام ودوره التاريخي بدءاً من ميلاده الشريف وانتهاءً بمقتله مع أهل بيته عليهم السلام وأصحابه الكرام، معتمداً على أشهر

الروايات في واقعة كربلاء، وتركت ما لم تثبت عندي وثاقته من أحداث ووقائع حرصاً على أن تأتي هذه الملحمة المباركة مطابقة للصحيح المشهور في مقتل الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وقد ضمنتها الكثير من الرجز المعروف الذي قيل على لسان سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه الأبطال، وهم يبتسمون للشهادة، وينشدون أنشودة الخلود وسط أتون المعركة.

وكان هدفي من ذلك تسهيل مهمة خطباء المنبر الحسيني في تقديم مادة أدبية وتاريخية عند تناولهم مأساة كربلاء للجمهور الإسلامي الذي يتطلع للاقتداء بأولئك الابطال النادرين.

ولاعتقادي أنّ ثورة الحسين هي مادة ثقافية تربوية ضرورية لتشكيل عقلية الجيل الإسلامي الجديد، الذي لم يتوفر على طريقة استيعاب الرواية التاريخية من مصادرها فيما تبق روحه وشخصيته تواقة إلى سماع الشعر ومناغمة الأناشيد، الأمر الذي يجعل واقعة كربلاء قريبة متفاعلة مع وجدانه وأحاسيسه.

كما حرصت أن تأتي هذه الملحمة شاملة وتفصيلية لكل وقائع الثورة وظروفها بما في ذلك أسماء الرجال والأمكنة، استناداً إلى أشهر المصادر التاريخية القديمة مثل تاريخ الطبري، واليعقوبي، وغيرهما، والحديثة مثل أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، ونهضة الحسين لأسد حيدر، وحياة الإمام الحسين للشيخ باقر شريف القرشي، ومقتل الحسين للسيد عبدالرزاق المقرم، وأنصار الحسين للشيخ محمد مهدي

شمس الدين، وغيرها من الكتب والمصادر المتوفرة في مكتبة مؤسسة دار الإسلام في لندن.

والله يعلم كم كنت أعاني من صعوبة المحافظة على نصوص المقتل وانسجامها مع الوزن والقافية وهو أمر يعرفه من مارس مثل هذه التجربة. ولا أدّعي أنني أحطتُ بكامل أحداث الثورة ووقائعها، لكنّني آمل من الأدباء والخطباء الأعزاء ومن جميع المهتمين بالبحث التاريخي بشكل عام وبثورة الحسين عليه السلام على وجه الخصوص أن يوافوني مشكورين بملاحظاتهم وآرائهم الصائبة ليتسنى لي تداركها في طبعات قادمة إن شاء الله.

هو الحسين قافية الشعر الغضّ الطري، فلا ينقضي عجبي من شاعر لا يعرف لحنها ولا يجيد إيقاعها، وأحسب أن جميع دواوين الشعر تظلُّ بتراء ما لم تضم حرف الحسين. أما أنا فحسبي من هذه الملحمة أن تكون فصلاً وجزءاً موصولاً بذلك الحرف المقدّس.

والكمال لله وحده وهو حسبي عليه توكلت وإليه أُنيب.

والحمد لله ربّ العالمين

**حسين بركة الشامي**

**لندن ـ شوّال ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م**

# المـولد المـبارك

مِنْ بَعْدِ أنْ أضـاءَ بـيتُ المـصطفى

بـالحسَـــنِ الزكـيِّ حِـينَ أشـــرفا

يَـــنتظرُ الـنـــبيُّ شِـبْلَ ابْـنَتِهِ

فـــي عــامهِ الرابـعِ مِـنْ هـجرتهِ[1]

مُســـــتبشراً بـــمولدِ الحســـينِ

مُـــبْتَسِـماً ودامِـــعَ العَـــيـــنينِ

مُـــبتســماً بـفرحــةِ الوليـــــدِ

وبــاكــياً لغُـــربــةِ الشـــهيدِ[2]

---

(١) بعد أقل من عام من ولادة الإمام الحسن الزكي وفي اليوم الثالث من شهر شعبان على أشهر الروايات من السنة الرابعة للهجرة النبوية ولد الإمام الحسين عليه السلام في بيت علي وفاطمة في المدينة المنورة.

(٢) غمرت الفرحة بيت النبوة بمولد الحسين عليه السلام واستبشر رسول الله بخبر ولادته،

←

وحــــينَ جــاءتْ فــاطِمُ بــطفلِها
إلى أبـــيها والوصـــيِّ بَـــعْلِها

قـــبَّلَهُ النـــبيُّ فـــي عَـــينيهِ
ورتَّـــلَ الأذانَ فـــي أُذنَـــيهِ(١)

وقـــالَ: هـــذا ولَـــدِي مـــنْ فـــاطمهْ
تـــقتلهُ الأمـــةُ بَـــعدي ظـــالمهْ(٢)

وراحَ يـــــرعاهُ بكـــلِّ حـــبِّهِ
كـــأنَّما يسكُـــنُ وســطَ قـــلبهِ

---

← ولكن الغريب في الأمر ان الفرحة توشحت بالحزن فاعتصر قلب الرسول ﷺ بالألم وامتزجت البسمات بالدموع.

(١) أخذ رسول الله ﷺ ولده الحسين عليه السلام فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأذن اليسرى. على نحو ما فعل مع أخيه الحسن عليه السلام يوم ولادته.

(٢) في اليوم السابع من ولادته وبعد إجراء مراسيم المولود من الحلق، والعقيقة، والصدقة، طلبه رسول الله ﷺ فأقبلت به أسماء بنت عميس فأخذه الرسول ﷺ وبكى، فسألته أسماء عن سبب بكائه فقال ﷺ: أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية من بني أمية لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة.. يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم.

يُـــرضعهُ إبـــهامَهُ الشـــريفا

يُـــــلبسهُ فـــخارَهُ المُـــنيفا

رأى بــــــهِ مســـيرةَ الإمــــامهْ

قـــبّلهُ فـــي عـــنقهِ عـــلامَهْ[1]

---

(١) إنّ الأئمة إثنا عشر إماماً كعدد نقباء بني إسرائيل، كما ورد ذلك في أحاديث كثيرة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين ثم تسعة من ذرّية الحسين عليه السلام، فقد انحصرت الإمامة في ولده عليه السلام.

# صفات وشمائل الحسين عليه السلام

مــــلامحُ النـــبيَ فـــيهِ بــاديَهْ
شـــــفاهُهُ والمـــقلتانِ الحــانيَهْ
قـــالَ أبــوهُ: مَــنْ أرادَ أنْ يَــرى
وجْـــهَ النــبيَ الطــاهرَ المُــطهّرا
فَــلْيَنظُرِ الحســينَ فــي صــفاتهِ
وهـــــديهِ وعـــلمهِ وذاتـــهِ
طـــلعتُهُ كَــالبدْرِ حــينَ يُشــرقُ
ووَجْـــنَتاهُ مِـــثْلُ أُفــقٍ يَــبرقُ
هَـــيبتهُ تَـــعنُو لهــا الجِــباهُ
ولمْ تكـــنْ عِـــندَ فَــتىً سِــواهُ
لقَّـــبَهُ الرســـولُ بـــالشهيدِ
والطـــيّبِ المـــبارِكِ الرَّشـــيدِ

والسـبطِ والصبورِ عندَ المحنَهْ
وسيدِ الشبابِ عندَ الجنَّهْ(١)
يَحُطُّ فوقَ مهدِهِ جِبريلُ
يَبكي على بُكائِه الرَّسولُ
يَحمِلهُ دوماً على منْكَبِهِ
يقول: أنَّ حبّهُ منْ حبِّهِ
حُسينُ منّي قالها المختارُ
وإنَّني مِنهُ وذا فخارُ(٢)

---

(١) كان الإمام الحسين أشبه الناس بجده رسول الله خَلقاً، وخُلقاً، وهيبة، وقد لقّبه النبي ـ كما جاء في كتب التاريخ ـ بعدة ألقاب منها: الشهيد، والطيب، والمبارك، والرشيد، والسبط، والصابر، وسيد شباب أهل الجنة.

(٢) لقد تواترت الأحاديث الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن الحسين كان يحظى برعاية خاصة منه، وكان يُذكِّر بمنزلته وفضله وحبِّه له في كل مناسبة، ليُعرِّف المسلمين بقيمته وموقعه في حركة الرسالة، لأنه يريد أن يمهِّد أذهان الأمّة إلى دور الحسين القادم في إحياء الدين ومواجهة الظلم والانحراف.

فكان يحمله مع أخيه الحسن على منكبيه، ويقول: (اللّهمّ إنِّي أحبّهما فأحبّ مَن يحبّهما)، ويقول كذلك: (حسين منِّي وأنا من حسين). وهذه إشارة بالغة بوحدة الدور والاتجاه في تبليغ الرسالة وحماية نهجها.

ودّرجَ الحســـينُ نـحوَ الســؤدَدِ

مـــنْ فـــاطمٍ يَـعْدو الى مــحمّدِ

يســمعُ هــمسَ الذِّكْــرِ والتـنزيلِ

والآيِ مِـــنْ رَبِّ الســـما الجــليلِ

يـــجسِّدُ القـــرآنَ فـــي خــصالهِ

فـــهوَ شـــبيهُ أحــمدٍ مِــنْ آلـهِ

حـــتّى اذا مـــا رحـــلَ النــبيُّ

وفـــاطِمٌ واهـــتُضِمَ الوصـــيُّ

صَــبّتْ عــليهِ جــامَها المـصائِبُ

واســـتفردَتْ بــروحهِ النــوائِبُ

لكـــــنَّهُ واجَـــهَها بـــالصبْرِ

وجــراَةِ الفــتى الشــجاعِ الحــرِّ(١)

(١) عاش الإمام الحسين عليه السلام غربة وحزناً بعد وفاة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يرعاه ويحتضنه بالحب، والحنان، وهمسات الوحي وآيات الذكر والتنزيل، ثم شهد هول الصدمة بانقلاب الناس وتراجعهم عن تطبيق وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

←

وتـــحتَ رايـــةِ الوصـــيِّ ســـارا
للـــحربِ يُـــطْفي بـــاللهيبِ النّـــارا
يـــقتحمُ الصـــفَّ غَـــداةَ (الجَـــمَلِ)
ويـــومَ (صـــفِّينَ) يُـــناديهِ (عَـلـي)
عُـــدْ كَـــي يَـــظلَّ النسبُ المُـــطهرُ
كـــالنورِ يـــهتدي اليـــهِ البشَـــرُ(١)
وعـــايشَ المـــحنةَ والمـــصاعِبا
حتى هوى الوصيُّ جُـرحـاً غـاضِبا

← واغتصاب حق أبيه وهضم ميراث امه الزهراء عليها السلام ولكنه كان رغم صغر سنه يواجه قساوة المحنة بوعي كبير، وإرادة صلبة، فقد أخذ من جدّه حلمه، وحكمته، ومن أبيه صبره وشجاعته.

(١) واكب الإمام الحسين عليه السلام سير الأحداث التي جرت على المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعايش فصول هذه المحنة الطويلة، وشارك أباه في حرب الجمل، وصفين، والنهروان، وكان في مقدمة الصفوف، حتى قال الإمام علي عليه السلام لأصحابه وقد اشتدت معركة صفين، وكان الحسنان في الطليعة يخوضان غمارها: (أملكوا عني هذين الغلامين لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله).

مُـــــتَّبِعاً وصـــيةَ الإمـــامِ

مُـــبايعاً لــلـــحسنِ الهُـــمامِ

وحـــينَ تـــمَّ الصـلـحُ كـانَ صـابرا

وظــلَّ لـلــزكيِّ صــوتاً نــاصراً(١)

حـتّى قـضى السـبطُ الزكـيُّ سُـمّا

بـــاتَ الحســينُ مكــمداً مــهتمّا

(١) بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام بايع الإمام الحسين أخاه الحسن بالخلافة، وكان معه في فصول محنته، يشاهد خذلان الناس له فيقف معه ناصراً، وبعد توقيع معاهدة الهدنة بين الإمام الحسن ومعاوية، ظل الحسين لأخيه عضداً يؤازره ويواسيه.

# الحسين عليه السلام يرفض الثورة في زمن معاوية

وأقــــــبلَتْ شــــيعتُهُ اليــــهِ
مُـــــــلقيةً آمـــــــالَها لديــــهِ
تَـــــدعو الى الثـــــورةِ والجــهادِ
فـــالشامُ فـيها الغـاصبُ المُـعادي
لكــــــنَّهُ بــــاتَ حَـــلِيسَ الدارِ
يـــــأمرهُم فـــــيها بــــالانتظارِ
حــــتّى هــلاكِ ابــنِ أبــي ســفيانِ
وعـــــندَها تــعلُو ظـبى الايــمانِ
وراحَ يــــرعى النـاسَ فـي المـدينَهْ
بـــــالحبِّ والعــطاءِ والسكــينَهْ[١]

(١) بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام بدسيسة من معاوية، تطلّع شيعة العراق إلى الإمام ←

← الحسين عليه السلام كي يقودهم في عمل ثوري ضدّ معاوية ، لكنه عليه السلام كـان يـرى أنّ الظروف وطبيعة الاتفاق وبنود الصلح الموقع مع معاوية لا تسمح بتحرّك من هذا القبيل ، فكان يوجههم نحو الصبر والانتظار حتى يهلك معاوية ، وخـلال فـترة الانتظار كان يُمارس دوره الفكري والاجتماعي في الأمّة .

# ضحايا العقيدة من أصحاب الإمام علي عليه السلام

والشـــامُ فـــي أحــقادِها تَــفورُ
تسبُّ حــــيدراً بـــما تَـــجورُ
تـــطاردُ الاحـــرارَ فـــي العــراقِ
وقـــدْ تـــمادَتْ بـــالدمِ المُـــراقِ
فــقتلَتْ (حـجرَ) الكـرامِ ابـنَ عـدِي
وهــوَ حــبيبُ المــرتضى وأحـمدِ
وقــتلتْ ظــلماً (رشـيدَ الهـجرِي)
(وعَــمرو بــنَ الحَـمْقِ) المــفتخرِ
وقــتلتْ (أوفَ بـنَ حـصينٍ) بـعدَه
(والحَـــضرميَّ) أوردتْـــهُ لحــدَهْ
وقــطَعتْ صــبراً يَـدَي (جُـويرِيَّهْ)
(وابـن فسـيلٍ) حـيثُ نـالَ الأُمـنيَهْ

ومـــــيثمُ قـــصتُهُ مـــعروفَهْ
في عشـرةٍ قـد صُـلِبوا فـي الكـوفَهْ
ورُوّعَ (المِــرقالُ) (وابْــنُ الطـائِي)
وقُـــيِّدَتْ (ســـودَةُ) (بـــالزرقاءِ)
ومـــنعَ الطــاغي عــطاءَ الشـــيعَهْ
وهـــيَ لعـــمري فـــعلةٌ شـــنيعَهْ
وهُــــدِّمَتْ دُورُ مُــــحِبِّي فـــاطمَهْ
فـــقُطعتْ تـــلكَ الأكـــفُّ الهـــادمَهْ
ورُفِــــضَتْ شـــهادةُ الابـــرارِ
وقُـــــبِلَتْ شـــهادةُ الفُـــجّارِ
وأُبعِدَ الاخـيارُ مـنْ صـحْبِ (عَـلِي)
الـى بـــلادِ فـــارسٍ والجـــبلِ[1]

---

(١) في تلك الفترة من حكمه صعّد معاوية حملته الشرسة ضدّ أهل العراق وشيعة عليّ خاصّة، فتتبّع كل محبّ لأهل البيت عليهم السلام وأصدر أوامره (أن برئت الذمّة ممّن والى أبا تراب فاهدموا عليه داره، وامسحوا اسمه من الديوان)، وهذه أبشع حرب ←

← إرهابيـة ؛ لأنّها تعني موت الأبرياء ، وتجويع الأطفال ، فقُتِل نتيجة هذه الحرب العدوانية جمع مبارك من الصحابة والتابعين وحفظة القرآن أمثال :

١ - حجر بن عدي الكندي وجماعته .

٢ - عمرو بن الحمق الخزاعي .

٣ - أوفى بن حصين .

٤ - شريك بن شدّاد الحضرمي .

٥ - جويرية بن مسهر العبدي .

٦ - ميثم بن يحيى التّمار .

وغيرهم كثير .

كما انّه تم وحسب هذه السياسة الحاقدة تهجير آلاف الأُسر ، وهدم بيوت الآمنين ، وصدرت التعليمات بعدم قبول شهادة أي شيعي في القضاء ، في حين كانت تقبل شهادة أُناس معروفين بالفسق والفجور وارتكاب الفواحش ، وبذلك قلب معاوية موازين العدل ومسخ أحكام الشريعة .

# هلاك معاوية وخلافة يزيد

وذاتَ يـــومٍ أقـــبلَ البـــريدُ
مِـــنْ جِـهَةِ الشـــامِ بـما يُـــريدُ
مُـــخْبِراً عـــنْ مـوتِ أعـتى طـاغيَهْ
فَـقدْ قـضى فـي قـصرهِ (مـعاويَهْ)
مُـــنَصَباً مِـــنْ بـــعدهِ يَـزِيدا
العـــابثَ الزنـــديقَ والرِّعْـــدِيدا[1]

(١) وعندما هلك معاوية تولى ابنه يزيد الخلافة من بعده، بعد أن فرضه على المسلمين وفقاً لسياسة الترغيب والترهيب التي عرف بها في حكمه، وبذلك أصبحت الخلافة ملكاً وراثياً في بني أُمية ومن جاء بعدهم.

وأما يزيد فهو شاب متهور، نزق، مهزوز الشخصية اشتهر بالفسق والمجون، ولم تكن له سابقة دين، أو جهاد، أو أخلاق، فقد كان يتجاهر بشرب الخمر وارتكاب المحرمات وكان مولعاً بالطيور والقرود والعبث.

وأصـــبحَتْ خــــلافةُ الرعـــيَّهْ
مُـــلكاً عَـــضُوضاً لبَـنـي أُمَـيَّهْ
فكيفَ يرضى السبطُ هـذا يا تُـرى
وهـــوَ الذي مِـــنَ الســماءِ أُمِـرا
ويـــومَ أرســـلَ الوليـدُ خـلفَه
يســـألهُ بــيعتَهُ أوْ حــــتفَه
فـــهلْ يُــبايعُ (ابــنَ هــندٍ) قَـهْرا
وأمُّـــهُ بِـــنتُ النـبيِّ الزَّهــرا
والبــــيتُ شـــاهِدٌ لهُ والحـــرَمُ
والطـــائِفونَ والصَّـــفا وزَمْــزَمُ
بأنَّـــهُ ســـيّدُ أهـــلِ عــصرهِ
وأنَّـــهُ خـــيرُ رجـــالِ دَهْــرهِ
وعــــندَما دَعــا (الوليــدُ) الوالي
(ثـــلاثةً) مِـــنْ أبــرزِ الرجــالِ

كـــانَ الحســــينُ أولَ الآتِـــينا

مــعَ ثـلَّةٍ مِــنْ هــاشمٍ شــاكِّينا

قــال لهــم: كــونوا عـلى الابـوابِ

واســـتَمِعوا للـــردَ والجـــوابِ

فــإنْ عَـلا صَـوتي مـعَ ابـنِ عـتبَهْ

اقــــتحِمُوا البــابَ بكُـلِّ غَـضْبَهْ

وحـــينَ وافـــى قُـرِئَ الكـتابُ

فـــاسترجَــعَ الحســينُ لا يَــهابُ

لكــــنهُ لم يُـــعْطِ كــفَّ البــيعَهْ

ولم يشَأ بـــأنْ تكـــونَ خُــدْعَهْ

فـــقالَ: فــي غَــدٍ وأخــفى أمْــرا

بــــيعةُ مِـــثلي لا تكــونُ سِــرّا

فـــرَدَّ (مــروانُ) عــلى (الوليـدِ)

خُـــذِ الحســـينَ الآنَ بـــالحديدِ

فــــوثبَ الحســـينُ يـــعلو نــطْقا

أنتَ تـــقولُ ذاك يـــا ابــنَ الزرقـــا

كــــــــذبتَ واللهِ فـــــأنتَ أولـى

بالقـــتلِ مِـنِّي وأنـا ابـنُ (المَـوْلى)

## الحسين عليه السلام يُقرِّر مشروع الثورة

وصـــــرخَ الوليــدُ كــيفَ أقــتُلُ؟
هـــذا وجــدُّهُ الـنـبـيُّ المـرسَلُ
فــرجــعَ الحســينُ وهــو ثــائرُ
يُـــضمِرُ أمـــراً ولهُ يُـــغادرُ(١)

---

(١) كان حكم يزيد يحتاج إلى اخذ البيعة من المسلمين خصوصاً الشخصيات البارزة في المجتمع الإسلامي لكي يستقر حكمه، ويستتب له الأمر، فأرسل كتاباً إلى والي المدينة (الوليد بن عتبة) يأمره بأخذ البيعة من عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومن الحسين بن علي خاصة.

وكيف يمكن للحسين عليه السلام أن يبايع حاكماً فاجراً مثل يزيد؟! والحسين بضعة النبي وسيد شباب أهل الجنة، هذا بغضّ النظر عن بنود معاهدة الصلح التي وقعها معاوية، والتي نصت على أن يكون الأمر للحسين في حالة وفاة أخيه الحسن، وموت معاوية.

وعندما أرسل الوليد في طلب الحسين عليه السلام اخذ الإمام حذره، فاصطحب معه ثلة من فتيان بني هاشم المسلحين، وقال لهم كونوا على باب بيت الوالي، فإن رأيتم
←

فــــزارَ قـــبرَ جـــدّهِ مُـــودِّعا
يَــلثمُ رمــلَهُ ويُــرخــي المَــدْمَعا
يـــقولُ: يـــا جـــدّاهُ ذا الفــراقُ
رِحـــالُنا مـــحطُّها (العِـــراقُ)
فـــجمعَ الركبَ لكـــيْ يَســـيرا
وأخـــبرَ الكـــبيرَ والصـــغيرا
بأنـــــهُ مســـــافرٌ لنـــــينوى
فـــهوَ الى الثّـــورةِ قَـــدْ شـــدَّ اللّـــوا

---

→ صوتي قد علا فاقتحموا الدار، وحينما دخل الحسين عليه السلام قرأ الوالي كتاب موت معاوية وخلافة يزيد، وطلب منه أن يبايع اللحظة، وكان في المجلس مروان بن الحكم، ولكن الحسين عليه السلام استرجع ـ أي قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون) ـ ورفض البيعة، فأشار مروان على الوليد أن يأخذ البيعة بالقوة، أو يقتله، وأن لا يدع الفرصة تفلت من يده، فوثب الحسين عليه السلام مخاطباً مروان بنبرة قوية واثقة: يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أم هو؟! كذبت وأثمت، ثم قال للوليد: مثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة، فسمع فتيان بني هاشم ارتفاع الأصوات فاقتحموا الدار وأخرجوا الإمام، فعاد الحسين عليه السلام وهو يفكر في أمر الأمة ومصيرها في ظل حكم يزيد بن معاوية.

فـــاعترضتْ كـــبارُ آلِ هـــاشمِ

إنْ شـــئتَ سـافِرْ دونَما الفـواطـمِ

لكـــنْ أجـــابَ: فـــالقُ البـــرايـــا

قـــدْ شـــاءَ أنّـــها تُـــرىٰ ســـبايا

وأنْ يَـــرانـــي قَـــبلها مُـــرمّلا

وأنْ يكـــونَ مَـــقْتلي بكَـــرْبلا

فـــارتفعَ البكـــاءُ والعَـــويلُ

مُـــذْ أيْـــقَنوا بـــأنَّهُ قَـــتِيلُ

فســـــارَ والرَّكبُ لهُ رَنِـــينُ

وفـــي القـلوبِ خـلفَهُ حَـنِينُ[1]

---

(١) قرر الإمام الحسين عليه السلام أن يغادر المدينة إلى مكة فغادرها أواخر شهر رجب عام ٦٠ للهجرة حيث أخذت الأمور تسير باتجاه الثورة، فودع قبر جده المصطفى بالدموع والشكوى وجهز نفسه وأهل بيته للسفرة الأخيرة، وشاع خبر رحيل الحسين، فبادر جماعة من أهل بيته إلى نصحه بترك السفر وبادر بعض أبناء الصحابة ايضاً إلى ذلك، ولكنه كان يرى ما لا يرون، فمضى يطوي المسافات في طريقه إلى مكة.

حـــتى أراحَ ركــبَهُ فــي الحــرمِ
لم يُـــعْطِ بــيعةً ولمْ يسْــتَسلمِ
يــطوفُ فــي البيتِ ويـدعو ربَّـهْ
مُــــصلِّياً مُــعتمِراً فـــي الكــعبَهْ
يَـــلْتفُّ حـــولهُ الأُبــاةُ البــرَرَهْ
مِــــنْ هــاشمٍ وجــعفرٍ وحــيدرَهْ
يكـــتبُ للأَمـــصارِ أنْ تَـــهيَّأُوا
لثـــــورةٍ عـــارمةٍ لا تَــــهْدأُ

## رسول الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة

مِـــنَ الحســـينِ بـــنِ عـــليٍّ كـــتَبا
لشـــيعةِ البـــصرةِ أصـحابِ الإبـا
(لمـــالكِ البكـــري) وابـــنِ الهـــيثمِ
(والاحـــنفِ بـــنِ قـــيسٍ) المـــقدّمِ
وآخـــرينَ مـــنْ وجـــوهِ الشـــيعَهْ
وثـــــلّةٍ ســـــامعةٍ مُـــــطيعَهْ
بـــــأنني أحـــــقُّ مِـــــنْ يَـــــزيدِ
بـــالنصرِ والبـــيعةِ والتـــأييدِ
وحـــينَ وافـــى البـــصرةَ الرســـولُ
خـــانَتْ بـــهِ الأَبـــطالُ والفُـــحولُ
فســـــلَّموهُ غِـــــيلةً عَشِـــــيَّهْ
لابـــنِ زيـــادٍ وبَـــني أُمـــيَّهْ

# رسائل أهل الكوفـة إلى الحسين عليه السلام

وقُــدَمَ الرســولُ نــحوَ الصَّــلبِ
مِــنْ غــيْرِ مــا جــريرةٍ أوْ ذَنبِ[١]
وكــتبتْ رجــالُ أهــلِ الكــوفَهْ
وهــيَ لعــمري ســاحةٌ مــخوفَهْ
عــدةَ آلافٍ مــنَ الرســائلِ
مَــنْ ســادةِ الأقــوامِ والقــبائلِ
مــثلِ ابــنِ (ربــعي) و(حَــجّارٍ) ومَــنْ
دانَتْ لهُ الأعــرابُ مِــنْ أهــلِ اليمَنْ

---

(١) دخل الحسين عليه السلام مكة في شعبان عام ٦٠ للهجرة، فكتب إلى رؤساء الشيعة في البصرة وهم مالك البكري، والأحنف بن قيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد بن معمر وغيرهم، ورغم اعتقال السلطات الأموية في البصرة لرسل الحسين الا ان شيعة البصرة استجابوا بقوة لنداء الحسين عليه السلام، ولكن تسارع الأحداث لم يمكنهم من الوصول إلى كربلاء في الوقت المناسب للمشاركة في أحداث عاشوراء.

قــالوا: بــأنْ قــدْ أيــنعَ الجَــنابُ

وأورقتْ غِــــرّاسُـــــها اليَـــــبابُ

أقْــدِمْ عــلى جُــندٍ لكــم مُــجَنَّدَهْ

وزُمْـــرةٍ مـــنصورةٍ مـــؤيَّدهْ

# سـفير الحسـين عليه السلام

فكـتَب الحسـينُ يـا أصْـحابي
مـعْ قـيسٍ قـدْ جـاءكُم كِـتابي
إنَـي بـعثتُ بـابن عَـمّي (مُسـلمِ)
وثِـقتي فـي كُـلِّ أمـرٍ مُـحكَمِ
فـبايِعوهُ دونَـما تـأخيرِ
كـبيعةِ الأصـحابِ فـي (الغَـدِيرِ)
وإنّـني إنْ شـاءَ ربّـي فـي الأثـرْ
لا أرهبُ الموتَ ولا أخشى الخـطَرْ[1]

(١) خلال فترة اقامة الامام الحسين عليه السلام في مكة وردته آلاف الرسائل والكتب من أهل الكوفة ورجالاتها يعبرون فيها عن طاعتهم له ورغبتهم الشديدة في التخلص من حكم يزيد بن معاوية، ويطلبون منه القدوم ليقودهم في الثورة، ومبايعته على السمع والطاعة، باعتباره الامام الذي يعرفون حقه، وفضله، ←

← ومنزلته في الإسلام، ومن الذين بعثوا برسائلهم إلى الحسين عليه السلام:

- شبث بن ربعي.
- حجّار بن أبجر.
- يزيد بن الحارث.
- وعزرة بن قيس.

وغيرهم من رؤساء القبائل ووجهاء الكوفة، فبعث الحسين عليه السلام رسائل جوابية إليهم مع عدد من الرسل وأوفد إليهم ابن عمه وثقته مسلم بن عقيل، ومعه قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبد الله السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي، يأمرهم بلزوم طاعة مسلم ريثما يصل إليهم، فإنّه قادم إلى العراق قريباً إن شاء الله.

# سفر مسلم بن عقيل

وســـــارَ مســـلمُ الى العِـــراقِ
لمْ يكـــترِثْ قَـــطٌّ بِــما يُــلاقي
مـــــاتَ دَليـــــلاهُ لديـــهِ عـطَشا
لكـــنّهُ لم يـــتلكّأ فـــمشى
حـــيثُ نـــجا فـــي الرَّمَـــقِ الأخـيرِ
مُكَـــــمّلاً لدوْرِه الخـــطيرِ
وحَـــطَّ رَحْـــلَهُ (بِـــبطنِ خـــبتِ)
وهـــوَ مـــضيقٌ مُـــفعمٌ بـــالموتِ
وكـــاتَب الحســـينَ بـــالّذي جَـرى
فـــجاءهُ جـــوابُــهُ أنْ يَـــصْبِرا
ودخـــلَ الكـــوفةَ فـــي ليـــلٍ خـفيّ
وحـــلّ دارَ (ابـــنِ عُـــبيدِ الثَّـــقَفي)

وجــــاءتِ الشــــيعةُ نــحوَ الدارِ
بـــدعوةٍ مـــنْ شَــيخِها المــختارِ
واظــــهرتْ فــــرحَــتَها بــالثائرِ
يَخْطبُ فيها (ابنُ شبيبِ الشاكـري)
فـــــــصفقَتْ أكـــــــفَّهُ الآلافُ
وخـــضَعتْ بـــالبيعةِ الأحــلافُ
فكــاتبَ الحســينَ أنْ أقــبلْ عــلَي
فـالكوفةُ الحـمراءُ مـا بـينَ يـدَي[1]

---

(١) في النصف من شهر رمضان عام ٦٠ للهجرة تحرك (مسلم بن عقيل) من مكة باتجاه الكوفة ومعه دليلان، لكنهما أضلا الطريق واشتد بهم العطش فمات الدليلان، ولكن مسلماً واصل وحده يغذُّ السير، ويحث الخطى نحو العراق، فوصل إلى منطقة يقال لها (بطن خبت) ومنها كتب إلى الحسين عليه السلام بالذي جرى على أصحابه، ولكن الحسين عليه السلام أمره أن يواصل سيره إلى الكوفة دون تأخير أو تردد.

وفي الخامس من شهر شوال دخل مسلم الكوفة، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان من وجوه الكوفة، فسارع الناس الى زيارة مسلم والترحيب بمقدمه والإعراب عن حبهم لأهل البيت عليهم السلام ولزومهم للسمع والطاعة لهم، وكان من جملة رجالات الشيعة الذين عبروا عن ولائهم للحسين بإخلاص ←

---

← وصدق (عابس بن شبيب الشاكري)، حيث قال لمسلم: (إني لا أُخبرك عن الناس ولا أعلم ما في نفوسهم ولا أغرك بهم، والله إني أُحدّثك عما أنا موطّن عليه نفسي، والله لأجيبنكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

وقد تواصلت وفود الكوفة على مسلم، فبلغ عدد المبايعين ثمانية عشر ألفاً، وقيل أربعين ألفاً، كما في رواية الشعبي، فكتب إلى الحسين عليه السلام عجل القدوم يا ابن رسول الله، فان لك بالكوفة مائة ألف سيف فلا تتأخر.

## وصول إبن زياد إلى الكوفة

لكــنْ أتــاها ابــنُ زيــادٍ مسـرعا
يَطوِي مسيرَ الصـبحِ واللـيلِ مَـعا
مُـــــــلَثّماً بـــعمَّةٍ ســــوداءِ
يـــقلّدُ الحســـينَ بـــالسيماءِ
ودخـــلَ الكــوفةَ مِـن وادِي الـنجَفْ
يــريدُ تــحقيقَ الأمــاني والهـدَفْ
ووصـــلَ القــصرَ وصــلّى فــيهِ
وحـــذّرَ النــاسَ ومَــنْ يَــعصيهِ
ووعـــــدَ القــادةَ بـــالعطاءِ
وخـــوّفَ البـــاقينَ فــي دهــاءِ
يُشِـــيعُ أنَّ جــيشَ أهــلِ الشــامِ
لم يـــبقَ أنْ يــأتي ســوى أيــامِ

وعـــندَها غــادرَ مســلمٌ الى

دار ابـــنِ عــروةَ يُــحشّدُ المَــلا

لكــنْ تــناهى خــبرٌ للــجاني

بــأنَّ (مســلماً) بــبيتِ (هــاني)

فــاعتقلَتْهُ شــرطةٌ غــدّارَهْ

ومــنعَتْ عــنْ أهــلهِ أخــبارَهْ(١)

---

(١) أرادت السلطة الأموية أن تتدارك الموقف فقررت عزل والي الكوفة (النعمان بن بشير) واستبداله برجل طاغية ظالم هو (عبيد الله بن زياد بن أبيه) الذي كان والياً على البصرة، فتحرك فور وصول الأمر إليه نحو الكوفة، يوصل الليل بالنهار كسباً للوقت، وليحقق طموحاته في الحكم ونزعته الدموية المعادية لأهل البيت عليهم السلام، فدخل الكوفة متنكراً بزي أهل الحجاز ليلاً، ليوهم الناس انه هو الحسين بن علي، وعندما كان يحييه الناس بقولهم مرحباً بك يا ابن رسول الله، كان يكتفي في رد السلام بالإشارة خوفاً من افتضاح أمره.

ودخل القصر ليلاً، فعرف الناس انه ابن زياد وليس الحسين، حينذاك أُصيبوا بالدهشة وتفرقوا إلى منازلهم، وفي صباح اليوم التالي جمع ابن زياد الناس في المسجد الأعظم، فخطب بهم وحذرهم من إيواء أنصار الحسين ومبعوثيه، وهدد بقتل كل من يخالف تعاليم السلطة، كما وعدهم بالعطايا والأموال، وكان رجال السلطة وعيونها يشيعون بين الناس ان جيش الشام قادم عما قريب إلى الكوفة

←

→ ليقضي على كل تحرك ضد حكومة يزيد.

في هذه الاجواء قرر مسلم بن عقيل تغيير محل اقامته من دار المختار الى دار (هاني بن عروة المذحجي) وكان من أشراف الكوفة وقرائها، والزعيم المبرز فيها، ولكن عيون ابن زياد استطاعت ان تعرف محل اقامة مسلم السري، فأرسل عبيد الله بن زياد يستدعي هاني الى قصره، حيث تم اعتقاله وتعذيبه في القصر من أجل الاخبار عن مكان اختفاء مسلم بن عقيل.

## إشتعال الثورة قبل موعدها

فسارَ (مسلمٌ) بأهلِ الكوفَهْ
في ليلةٍ مُظلمةٍ مَخوفَهْ
نداؤهُم (أمِتْ أمِتْ مَنصورُ)
حتى خلَتْ مِنَ الرّجالِ الدُّورُ
وأقْبَلُوا للقصرِ في عزيمَهْ
وأوشكتْ أنْ تقعَ الهزيمَهْ
وابنُ زيادٍ أغلقَ الأبْوابا
وحشَّدَ الحُرّاسَ والحُجّابا
وهتفَتْ (مرادُ) أينَ هاني
سيدُنا وقائدُ الشجعانِ
فقيلَ: ذا عنهُ الأميرُ راضي
والقولُ كانَ مِنْ (شُرَيْحِ القاضي)

فـــاشتعلَتْ بـــينَ الجـموعِ الفـتنَهْ
ومســـــلمٌ يـــــعيشُ أيَّ مِـــحْنَهْ
تـــــفرَّقَتْ مِـــــنْ حـــولهِ الرجـالُ
ونكــــثَتْ بــــيْعتَهُ الأَبْـــدالُ[١]
حـــتّى غَـــدا فـــي هـــمِّهِ غَــرِيقا
لمْ يـــرَ مَـــــنْ يَـــدُلُّه الطَّــرِيقا
إذِ انـــــتهى ليـــــلاً لحـــيٍّ كِـــندَهْ
وعـــندَهُ مِـــنَ الأســـى مـــا عـــندَهْ

(١) كان مسلم قد حدد موعداً مع أصحابه لاعلان الثورة في الكوفة، لكـن اعـتقال هاني وتسارع الاحداث جعله يستعجل موعد الثورة، فدعا رجاله وسـار بهـم باتجاه قصر الامارة، وكان شعارهم شعار رسول الله يوم بدر (يا مـنصور امت) وكان عددهم أربعة آلاف رجل، إلاّ أنّ ابن زياد دخـل قـصره وأغـلق البـاب، واعتمد حرب الشائعات لتفريق انصار مسلم، فأشاع بينهم بأن جيشاً كبيراً من دمشق يزحف باتجاه الكوفة وكان يخوفهم بانتقام هذا الجيش، فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق سوى عدد قليل، وكان مطلب الثوار اطلاق سراح هاني بن عروة فقط فخدعهم ابن زياد عـن طـريق (شريح القـاضي) الذي خـرج الى النـاس وأخبرهم بان هاني في خير وانه يجالس الامير في القصر فعودوا الى منازلكم.

وبذلك كان قاضي بني امية قد استغل موقعه في القضاء ليكون شاهد زور في أحرج ظرف مرت به الكوفة.

يَــطرقُ بـاَب (طـوعَةَ) الوفـيَّهْ

البَـــرّةِ المـــؤمنةِ الزكــيَّهْ

يـطلبُ مـاءً كـي يـردَّ العـطشا

فـالنارُ مـنهُ فـي العـيونِ والحَشـا

ســـقَتْهُ ثـــمَّ أدخــلَتْهُ الدارا

لَـــمّا رأتْ فـــيهِ الفـتى الكَـرّارا

فـــبات كـلَّ اللـيلِ فـي عــبادَهْ

مُـــنتظراً لســاعةِ الشـــهادَهْ

# مسلم يُقاتل وحده

وفي الصباحِ حاطتِ الخُيولُ
بالدارِ وابنُ (أشْعَثٍ) يقولُ
أُخرُجْ إليَنا فلكَ الأمانُ
وإنْ أبيتَ تُوقَدُ النيرانُ
فكَرَّ فيهم مُفرداً يُنادي
يا مَنْ نكَثتُمْ بيعةَ الرشادِ
[أقسَمتُ لا أُقتَلُ إلّا حُرّا
وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نُكْرا
كلُّ أمرئٍ يوماً مُلاقٍ شَرّا
ويخلطُ الباردَ سخناً مُرّا
رُدَّ شعاع النفسِ فاستقرا
أخافُ أنْ أُكذَّبَ أوْ أُغَرّا]

حـــتّى هــوى مُــخَضَّباً صَــرِيعا

فـــــأسرُوهُ بَـــطَلاً مُــــرِيعا

جِـــيءَ بــهِ للـــقصرِ وهـــوَ يَـــزأَرُ

يـــقولُ: هـــلْ الى الحســينِ مُـخْبِرُ؟

ثـــمَ قـــضى صَـــبراً ولمْ يستسلمِ

فأَلْـــــفُ آهٍ للشـــــهيدِ مســـــلمِ

وأمـــــرَ الطـــاغي بـــقتلِ (هـــاني)

وكـــــانَ فـــــي أغـــلالهِ يُـــعاني

وسُـــحِبا فـــي الســـوقِ بـــالحبالِ

وصُـــلِبا مِـــنْ فـــوقِ جـذعٍ بـالِ(١)

(١) بعد تفرق الناس عنه بقي مسلم وحيداً لا يدري أين يتجه وهو غارق في محنته، فوقف على باب امرأة من كندة يقال لها (طوعة) فسقته الماء وآوته في تلك الليلة التي قضاها بالعبادة حتى الصباح . لكن ابنها وشى بأمر مسلم الى ابن زياد فأرسل مجموعة بقيادة (الأشعث بن قيس) للقبض عليه فواجههم مواجهة الابطال ولم يتمكنوا من أسره إلا بعد منازلة شديدة أُصيب فيها مسلم بجراح كثيرة، سقط على أثرها على الارض فأسروه، واقتيد الى قصر الامارة وجراحه تنزف دماً، وفيما

←

وظــلَّتِ الكــوفةُ تَــغلي خــائفَهْ
ومكـــةُ تَـــزهو بــأندى طــائفَهْ
حــيثُ الحســينُ لم يــزلْ مُــقِيما
يُــقبّلُ الأركــانَ والحَــطِيما
يَــنهى عـنِ الفـحشاءِ والمـعاصي
حــتّى أَتــاهُ خــبرُ ابـنِ العـاصي
بــأنّهُ جــاءَ لكـــيْ يــغتالَهْ
فأخْــبرَ الحســينُ سـرّاً آلَــهْ
فــي ليـلةِ الثـامنِ مـنْ ذي الحِـجَّهْ
فــتركَ الجــميعُ فــيها حــجَّهْ

---

← كان مسلم يعيش آخر لحظات حياته بين يدي جلاده، كان همه أن يرسل الى الحسين رسالة اخيرة يخبره فيها بما آل إليه أمر الكوفة وانقلاب الموقف فيها، وكيف يوصل هذه الرسالة وهو مكبل يعرض على السيف، ثم قضى شهيداً صابراً وهو يسبّح الله ويكبره، ثم أُلقي من سور القصر، وقُتل في نفس اليوم هاني بن عروة، وسُحبا بالحبال في أزقة الكوفة وساحاتها لتخويف الناس واشاعة الرعب في قلوبهم.

وفـــي الصـــباحِ لمْ يـــعُدْ مُـــقيما

حـــتى أَتـــى عشـــاءً (التَّـــنْعِيما)

مُـــــودَّعاً بـــــالدمعِ والبكـــــاءِ

مـــــنْ أهـــــلهِ وفـــتيةِ البَـــطْحاءِ

## البيـان الأوّل لثـورة الحسـين عليه السلام

وقـــامَ فـــيهم خـــاطباً يـــقولُ:
بـــالنصِّ قـدْ أوصـى لنـا الرسـولُ
فـــما خـــرجتُ أشِـــراً أو بَـــطرا
أو ظـــالماً أو مُـــفسِداً بـلْ مُـنْكِرا[١]

(١) بينما كانت الكوفة تعيش حالة القلق والترقب والخوف إثر مقتل مسلم وهـاني، فإن مكة كانت هانئة بوجود الحسين عليه السلام الذي كـان يمـارس دوره في التـوجيه والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى جاء خبر وصول مجموعة من رجال السلطة الاموية لاغتياله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، فكره الحسين عليه السلام أن يُراق الدم في هذا المكان المقدس، فقرر مغادرة مكة بسرعة نحو العراق عاصمة اهل البيت وساحة الثورة المتجددة.

وفي الثامن من ذي الحجة، وهو يوم التروية والخروج الى منى قطع الحسين مناسك الحج، وحوّل حجه الى عمرة مفردة متجهاً الى العراق عبر ميقات التنعيم، ـ ولعلّه كان يهدف من هذا التوقيت تنبيه الامة إلى خطورة الموقف ومسؤوليتها التاريخية ـ، وقد ودعته مكة، وهو ابنها، بالدموع والحسرات، وودعها هو بخطبة

←

وســـارَ حـــتى وصـــلَ (الصّـــفاحا)
بـــعزْمةٍ يـــواصـــلُ الكـــفاحا
حـــيثُ الـتـقاهُ الشـاعرُ (الفـرزدقُ)
مُـــخبراً إيـــاهُ وهـــوَ يـــصدقُ
انَّ قـــلوبَ النـــاسِ لم تـــزلْ مـــعكْ
وتـــطمحُ الســـيوفُ أنْ تـــقطعَكْ
فـــاسترجـــعَ الحســـينُ ثـمَّ حَـوْقَلا
بـــأنّهُ يَـــرضـى القـــضاءَ والبـــلا
ثـــمَ مـــضـى قُـــدماً (لذاتِ عِـــرقِ)
مُـــصمّماً عـــلى الوفـــا والصـــدقِ

---

← تاريخية مثّلت البيان الاول للثورة الحسينية الخالدة، حيث حدد فيها عزمه وارادته على المضي نحو تحقيق الاصلاح الاجتماعي والسياسي، وإن أدى ذلك الى شهادته، جاء فيها: (ما خرجت اشراً ولابطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، انما خرجت لطلب الاصلاح في أمّة جدي، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد علي ذلك أصبر حتى يحكم الله والله خير الحاكمين).

وفـــي (زرودَ) جـــاءتِ الأنـــباءُ
بـــمسلمٍ قـــدْ فـــتكَ الأعـــداءُ
فـــضجَّ أهـــلُ البـــيتِ بـــالعويلِ
وأكـــثَرَ البكـــا بَـــنُو عـــقيلِ
وأقسَـــموا أنْ يُـــدرِكوا الثأرَ فـــما
يُـــطْفَأُ ثأرُ الحـــرِّ إلا بـــالدِّما
وراحَ ركبُ الحـــقِّ يـطوي فـي الفَـلا
تـــلكَ البـــقاعَ مَـــنزِلاً فـــمَنزِلا[١]

---

(١) بعد اعلانه الثورة سار الحسين باتجاه الكوفة فوصل منطقة تدعى (الصفاح) حيث التقى الشاعر المعروف (الفرزدق) فسأله الحسين عن أخبار الكوفة فقال له الفرزدق: (قلوبهم معك والسيوف مع بني امية، والقضاء ينزل من السماء).

فقال أبو عبدالله: (صدقت، لله الأمر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربّنا في شأن).

كان وصف الفرزدق في منتهى الدقة، فالناس تحب التغيير والحق والعدل وتطمح اليه، إلّا انّها لاتمتلك الإرادة الحقيقية على التغيير، لأنّ الإرادة تستلزم التضحية والمعاناة، وهي مالم تستعد لها.

ثم وصل عليه السلام الى منطقة (ذات عرق) ومنها الى منطقة (زرود) وفيها تناهت

←

حـــتى أَتــموا عـــيناً عـلـى (شـرافِ)

ليســــتقُوا المـــاءَ مـــنَ الضـــفافِ

---

← اليه أخبار مقتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، فبكى الحســين وبكــى مـعه الهاشميون خصوصاً بني عقيل، وأقسموا أن يثأروا لشهيدهم العظيم سفير الثورة الحسينية مسلم بن عقيل.

## الحسين عليه السلام يلتقي جيش الحرّ في الصحراء

لاحتْ لهمْ أشباحُ نخلٍ في المَدى
وما دَروا بأنّها جيشُ العِدى
كَتيبةٌ شاكيةُ السلاحِ
يقودُها في سيرِها (الرّياحي)
عطشى فأعطاها الحسينُ الماءا
ورشَفُوا خيولَها الظماءا
وحينَ صارَ موعدُ الغداةِ
أَمَّ الحُسين الجمعَ في الصلاةِ
ورغبَ الحسينُ أنْ يَسِيرا
فجَعْجَعَ الحُرُّ بهِ تأخيرا

لكـيْ يـحطَّ رَحْـلَهُ فـي كـربلا
وهـي لعـمري ذاتُ كـربٍ وبَـلا(١)

(١) وصل ركب الحسين الى منطقة (شراف) وهي عين ماء للسقي على طريق الكوفة، فلاحت لهم طلائع الجيش الاموي بقيادة (الحر بن يزيد الرياحي) وكانت أسنة الرماح كأنها سعف النخل لكثرتها في الصحراء، فوصلوا الى ركب الحسين وكانوا يشكون العطش الشديد فسقاهم الحسين عليه السلام الماء، وهذا من كرم اخلاق اهل البيت عليهم السلام ان يشفقوا حتى على اعدائهم، وحين حل موعد الصلاة صلى بهم الحسين عليه السلام ثم قال الحر: (إنّي أُمرت أن لا أُفارقك اذا لقيتك حتى أُقدمك الكوفة على ابن زياد) ثم حدثت مشادة كلامية بينهما ذكرتها كتب المقاتل والتاريخ، ثم سار الحسين عليه السلام وكان الحر يضايق مسيره كي لايدخل الكوفة، وكأن كربلاء على موعد مع الحسين والثلة الطاهرة من اهل بيته وأصحابه، فحط رحله في الطفوف تلك الصحراء المنسية التي تعبث بها الريح، فحوّلها الحسين عليه السلام الى قلعة احتجاج دائمة ضد الظالمين، والى مشعل وهاج ينير الدرب للثائرين على طول التاريخ.

# الحسين عليه السلام يصل إلى كربلاء

فــي يــومهِ الثــاني مــنَ المـحرّمِ
مُـــحاصراً فــيها بــجيشٍ مُـجرمِ
فأخـــبرَ الأهْـــلِينَ والأصْـحابا
وقـــــرأ الآيـــاتِ والكِـــتابا
مُـــــذكّراً إيـــاهُمُ بـــالصبرِ
مُـــــرغّباً إيـــاهمُ بـــالأجرِ
وظـــلَّ أيـــاماً يُـــحذّر العِــدى
ويســـــتعدُّ للــــقتالِ والفِــــدا
وبـــعثَ (الحـــرُّ) الى أمـــيرهِ
جَــعْجعتُ بـالحسينِ فـي مسـيرهِ
فـــما الذي تـــريدُ أنْ يكـــونا
فـــإنّنا للأمـــرِ ســـامِعونا

قـــالَ: خــذِ الحســينَ فــليبايعا
عــــلى الولاء ســـامعاً وطـائِعاً
فـــإن أبـــى فــالجيشُ فــوقَ العدَ
جـــاءَ يـــقودُه لكَ (ابـــنُ ســـعدٍ)
ســــبعةُ آلافٍ وقـــيلَ عشــــرَهْ
تـــطبّقُ الآفـــاقَ مـــنها غَــبْرَهْ
وافى (ابنُ سعدٍ) في الصباحِ الطفّا
ورتّبَ الفــــرسانَ صــــفّاً صــفّا
وفـاوضَ الحسـينَ كـيْ يسـتسلما
ولا تـــراقَ قَـــطرةُ مِـــنَ الدمـــا
فـرفضَ السـبطُ بـأنْ يُـعطي اليَدا
الى الذيـــنَ خـــالفُوا مُـــحمّدا
مُـصـمِّماً يُـواصِـلُ الكــفاحا
أو أنْ يـرى فـي الأُمـةِ الإصـلاحا

وأنْ يــــخطَّ مـــنهجَ الشـــهادَهْ

وأنْ تُـــخضِّبَ الدمـــا جــهادَهْ[١]

(١) في الثاني من المحرم عام ٦١ للهجرة حط الامام الحسين (ع) رحاله في كر بـلاء، وخطب في أهله وأصحابه كي يعرّفهم بالموقف الصعب الذي سيلاقيهم على هذه الارض، كما اخبر بذلك النبي الاكرم ﷺ، وهي ان الحسين سيقتل ظـمآناً في ارض يقال لها (كر بلاء) وكان مما قال لهم عليه السلام: (ألا ترون الى الحق لا يُعمل به، والى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإنِّي لا أرى المـوت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً).

وسط هذا الجوّ المتوتر بعث الحر الى ابن زياد يخبره بأنه حاصر الحسين في كر بلاء، وانه ينتظر الأمر منه، فجاء في امر ابن زياد، بأن يأخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد بالسمع والطاعة، فإن رفض فانّه سيواجه الموت وسأبعث لك ابن سعد يقود الجيش للمعركة الفاصلة، لكن الحسين عليه السلام واجه تلك التهديدات بـقوة وحـزم وقال: (لا أفلح قوم اشـتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق).

وهكذا صمّم أبو عبدالله عليه السلام على المضي في طريق الشهادة، من أجل أن يبقى رمزاً للفداء والتضحية، في طريق المبادئ الحقة والقيم الخيرة التي جاء بها جـده النبيّ محمد ﷺ.

# موقف الأنصار عشيّة المعركة

وبـــاتَ فـي الطُّـفوفِ ليـلَ العــاشرِ
مــــا بـــينَ دارعٍ وبـــينَ حـــاسرِ
وحـــــولَهُ ســـــبعونَ فـــذٍّ رائـــدِ
مِـــنْ قـــائمٍ وراكـــعٍ وســـاجدِ
قـــالَ لهـــم: مَـــنْ يـبتغي أنْ يَـرْحلا
فـــــها هـــوَ اللـــيلُ خُـــذوهُ جَـــمَلا
لكـــــنّهم ردّوا بـــــصوتٍ ثـــــائرِ
كـــيفَ وانتَ اليــومَ دونَ نـــاصرِ
هـــيهاتَ حـــتّى تـــنضحَ الدِّمـــاءُ
مِـــنا وتَـــفْنى هـــذهِ الأبـــناءُ
وعـــــندَها بشَّـــــرهم بـــــالجنهْ
فـــــصارتِ الأرواحُ مـــــطمئنَّهْ

وقـــالَ: ليسَ مـــثلكُم أصــحابُ
قـــد أُرخِـصَتْ بـينهمُ الرقــابُ
وبـــاتَ يــجلُو ســيفَهُ ويــنشدُ
مُـــعاتباً فـــالمرءُ ليسَ يـــخلُدُ
[يــــا دهـــرُ أفٍّ لكَ مِـــن خـليلِ
كـمْ لكَ فـي الإصــباحِ والأصـيلِ
مِـــنْ قـــاتلٍ وطــــالبٍ قـــتيلِ
والدهـــرُ لا يــــقنعُ بـــالبديلِ
وكـــلُّ حـــيٍّ ســـالكٌ ســبيلي
وإنّـــما الامـــرُ الى الجـــليلِ]
وحـــينَ ذاكَ ســـمعتْهُ زيـــنبُ
فـــصرخَتْ أُخَـــيَّ فـيمَ تـعتبُ
فـــقالَ: فــي غـدٍ تَــرِينَ رأســي
عـــلى قــناةٍ مُـصْبِحاً ومُـمْسي

وجَســـــدي يُـــرَضُّ بـــالخُيولِ
والقـــومَ يَــقرعونَ بـــالطبولِ
والنـــارَ فــي الخـيامِ والدخّـــانا
ونِســــوتي تُــــدافــعُ الجَــبانا
وتـــهربُ النســـــاءُ والاطـــفالُ
وخـــــيمتي تـــنهبُها الرجـــالُ
وفـــرسي يــــصيحُ بـــالظليمَهْ
مِـــنْ أمـــةٍ ظـــالمةٍ لئـــيمَهْ
وإخـــوَتي مُـــصرَّعين حـــولي
وكـــربلاءُ فـــي أســـىً وهـــولِ
فـــصرخَتْ زيـــنبُ يـــا جـدّاهُ
يـــا مـــنْ حـــباهُ بـــالكتابِ اللهُ
هـــذا حســـينُ قـدْ نَـعى لي نـفسَهْ
وهـــوَ بــقيّةُ البُــدورِ الخــمسَهْ

## وأصـــبحوا فـــي يـــومِ عـــاشوراءِ

## يــــنتظرونَ ســـــاعةَ اللـــقاءِ[1]

(١) قرّر قائد الجيش الأموي عمر بن سعد ان يحسم المعركة يوم التاسع بقتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، لكن الإمام أرسل إليهم أخاه العباس ليمهلوه سواد تلك الليلة، من أجل أن يتفرّغ هو وأصحابه للعبادة والاستغفار، وقال: (ان الله يعلم انّي أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار). فباتوا ليلة العاشر بين قائم، وقاعد، وراكع، وساجد.

وفي تلك الليلة التي أصبح واضحاً انها الليلة الأخيرة، وانّ صبحها سيسفر عن مأساة كُبرى، حيث الأجساد تُقطّع على صعيد الطّف، والرؤوس على الرماح، والنساء سبايا، والأطفال تطاردهم خيول الظالمين. عرض على أصحابه أن يتركوه، فانّ القوم لايطلبون غيره، فقال لهم: (هذا اللّيل قد غشيكم فاتخذوه جملا). ولكن أصحاب الضمائر الحرّة وذوي النفوس الأبية أبوا إلاّ أن يواسوه ويشاركوه المصير المحتوم بعد أن استيقنوا بالشهادة، والتي هي أسمى الأماني، وأرفع الدرجات عند الله وأحبّائه. وعند ذلك أثنى الحسين عليه السلام عليهم ودعا لهم بالخير وعرّفهم منازلهم في الجنة، فأيقنوا ما حباهم الله به من نعيم الجنان في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

# يوم عاشـــوراء

صـــفَّ الحســـينُ للـــقتالِ صـحبَهْ
وحـــثَّهمْ للـــصبرِ عـــندَ الوثـــبَهْ
ســـبعين كـــانوا ثـــمّ زادوا اثـنينا
والكـــلُّ مـــنهُم بـــايعَ الحسَـــينا
(زهـــيرُ بـــنُ القـينِ) عـندَ الميمنَهْ
وهـــوَ الذي كـــانَ الوفـــاءُ ديـــدنَهْ
(وابـــنُ مـــظاهرٍ) يـــقودُ الميسرَهْ
(والقـــلبُ) ضـــمَّ العـترةَ المطهرَهْ
وحـــينَ هـــزَّ الرايـــةَ (العـــباسُ)
احـــتَبَسَتْ فـــي الأضـلُعِ الأنْـفاسُ
لأنـــهُ الثـــابتُ فـــي الطَـــعانِ
وقـــابضُ الارواحِ فـــي المـــيدانِ

وزحـــفَ الآلافُ نـــحو العــترَهْ
ســـيوفُهم مشـــهورةٌ بـــالغدرَهْ
قـــدْ حـــاولوا اطــفاءَ نـــورِ اللهِ
بـــنفخةٍ ضـــاعَتْ عـــلى الشــفاهِ[1]
راحـــوا يـــجولونَ عـــلى الخـــيامِ
ويُـــوقدونُ النـــارَ بـــالضرامِ

(١) نظم الامام الحسين عليه السلام اصحابه على قلتهم فقسمهم الى ميمنة، وميسرة، وقلب، وتلك هي طريقة تنظيم الجيوش وخوض المعارك في ذلك الزمان.

# دعاء الحسين عليه السلام

فـــرفعَ الحســـينُ بـــالدعاءِ
يـــديهِ نـــحوَ خـــالقِ الســـماءِ

وقـــالَ: أنتَ ثـقتي فـي الكـربِ
وبُـــغْيتي فـــي مـحْنَتي يـا ربِّ

فَـــرُبَّ أمـــرٍ يُـضعِفُ الفـؤادا
فَـــرَّجْتَ مـنهُ الكُـرَبَ الشِّـدادا

فأنت لـي ولـيُّ كـــلِّ نـــعمَهْ
وبـــابُ كـــلِّ رغـــبةٍ وهِـمَّهْ(١)

---

(١) عندما رأى الحسين عليه السلام كثرة عدد الجيش الأموي، وطيشه في ارتكاب الجريمة بحقه وحق ثقل الرسالة والرسول، رفع يديه بالدعاء: (اللّهمّ أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك رغبة مني اليك عمّن سواك فرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة).

## خطبة الحسين عليه السلام قبل المعركة

ثـــمَّ امـــتطى نـــاقَتهُ ونـــادى
يـــا قـــومَنا لا تـــركَبوا العِـــنادا
فـــلتسْمَعُوا نـــصيحتي وقَـــولي
كـــيفَ يـــحلُّ عَـــطَشي وقَـــتُلي
قـــالَ: دَعـــوُني لبِـــلادي أرحَـــلُ
فـــلستُ مـــمنْ بـــالهوانِ يَـــقبلُ
وإنْ أبـــيتُم فـــاجمعُوا أمـــرَكـــمُ
وأقـــبلوا فـــإنّني مُـــصمِّمُ
وســـمعَتْ نســـاؤُه المَـــقالا
فأعْـــوَلتْ مِـــنْ خَـــلفهِ إعـــوالا
لكـــنّهُ ظـــلَّ بـــليغاً يـــخطبُ
مـــحذّراً فـــيهم لمـــا يُـــرتَكبُ

يــــقولُ: لا تــــغرّكــم دنــياكــمُ

فــقدْ نسيتُم فـي الـهوى أُخـراكُـمُ

وقــــدْ جـــمعتُم جـمعَكم لأمــرِ

أســــخطتُم اللهَ بـــهذا الكـــفرِ

بِـــئسَ الـعــبيدُ أنــتمُ مــنْ قــومِ

إبـــليسُ غــرّكــمْ بــهذا اليــومِ

بُـــعداً لقـــومٍ خـــالَفُوا الكـــتابا

وحـــاربوا الـعــترةَ والاصــحابا

قال: انسُبوني مَـنْ أنـا ثـمّ ارجِـعُوا

وعـــاتِبوا أنـــفسَكُم وقــرِّعُوا

ألستُ ســـبطَ أحـــمدِ المــختارِ

وابـــنَ وصــيِّهِ الفــتى الكــرّارِ

وحـــمزةُ الشـــهيدُ عــمٌّ لأبــي

وجــــعفرُ عــمّي بــني المــطّلِبِ

أمـــا ســـمعتُم قــولةَ الرســولِ
المــصطفى الطــهرِ أبـــي البـتولِ
فـــيَّ وفـــي أخـــي العــظيمِ المِـنّهْ
هُـــم ســيّدا شــبابِ أهــلِ الجـنَّهْ
واللهِ مـــا كـــذبتُ فـــيكم مــرَّهْ
مـــنذُ عَــــرفتُ ضــــرّهُ وشــرَّهْ
قالَ: سلُوا مِنْ (جـابرِ الأنـصاري)
وأنسَ الخـــادمَ للـــمختارِ
ومِـــنْ (أبـــي ســعيدٍ الخــدريّ)
وزيـــدٍ بـــنِ أرقـــمِ المكِّـــيّ
إنـــهمْ قـــدْ ســمعوا مــا قــالا
مـــنَ النـــبيَ ذلكَ المـــقالا
فـــقال (شــمرٌ): أعــبدُ اللهَ عــلى
حــرفٍ اذا عــرفتُ مــا قــدْ نــقلا

فـــردَّهُ (حَــــبيبٌ) أنت صــادقُ

فــــيما تــــقولُ انكَ المــــنافقُ

فـــإنْ شككـــــتمْ بــالّذي أقــولُ

وبـــــالّذي قـــدْ قــالَهُ الرســولُ

أتُـــــنكرونَ أنـــني ابــنُ فــاطمَهْ

بــضعةِ أحــمدَ الطــهورِ العــالِمَهْ

أتَـــــــطلبوني بــــقتيلٍ قُـــتِلا

أمْ تَـــــطلبوني بـــتُراثٍ أُكِــــلا

فأخَـــــذوا لا يـــــنطقونَ شــــيّا

كأنّـــــما لم يـــدعُ فـــيهم حَــيّا

فـــقالَ: هــلْ نســيتمُ الرســائلا

وقـــولَكُم أقـــبِلْ إلَــيْنا عــاجِلا

فأَنكــرَ القــومُ الحــديثَ الواقِــعا

وردّدوا لابــــــدَّ أنْ تُــــبايعا

فـــقالَ: لا واللهِ لا أُعـــطـــيكمُ

يَـــدي كـــما الذليـــلُ أو أســـتسْلِمُ

ولا أفِـــــرُّ كـــالعبيدِ خـــوفا

هـــيهاتَ واللهِ وهـــزَّ الســـيفا

وأقـــبلَ القـــومُ اليـــهِ (كـــالدِّبا)

غـــطُّوا الفَـــلاةَ مَشـــرِقاً ومَـــغرِبا(١)

---

(١) اقترب الجيش الاموي من خيام الحسين عليه السلام يتعجّل الزمـن لارتكـاب أبشـع جريمة، وكان كالموج يغطي الصحراء، فأشار الامام بيده ليوقف الزمن المنحرف ويلقي عليهم كلمة النصيحة والرشاد في خطبة عظيمة سجلها التاريخ لم تبق لهـم عذراً حيث قال: (أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليَّ وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عـذري وصـدقتم قـولي وأعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم علي سبيل، وإن لم تقبلوا منّي العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم، فاجمعوا أمـركم وشركـاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقـضوا إلي ولا تـنظرون، انّ وليـي الله الذي نـزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين).

فلمّا سمعن النساء هذا منه صحن وبكين وارتفعت أصواتهن فأرسـل اليهـن أخاه العباس وابنه علي الأكبر وقال لهما: سكتاهن فلعمري ليكثر بكاؤهن.

ولمّا سكتن حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء وقال

←

---

← في ذلك ما لا يحصى ذكره ولم يسمع متكلم قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقه.

ثم قال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد اسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الربّ ربّنا وبئس العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين.

أيها الناس انسبوني من أنا ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأوّل المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه، أوَ ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي، أو ليس جعفر الطيار عمّي، أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هٰذان سيدا شباب أهل الجنة، فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمّدت الكذب منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله ويضرّ به من اختلقه، وإن كذّبتموني فانّ فيكم مَن إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك، يخبرونكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي.

←

← فقال الشمر: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول.

فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي أراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثم قال الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا القول أفتشكون إني ابن بنت نبيكم فوَالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته او بقصاص جراحة، فأخذوا لا يكلّمونه.

فنادى: يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن أقدم قد اينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجندة؟

فقالوا: لم نفعل.

قال: سبحان الله بلى والله لقد فعلتم. ثم قال: أيها الناس اذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم الى مأمني من الارض، فقال له قيس ابن الاشعث: أولا تنزل على حكم بني عمك؟ فانهم لن يروك الا ما تحب ولن يصل اليك منهم مكروه.

فقال الحسين عليه السلام: أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد عباد الله إنّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكّبر لا يؤمن بيوم الحساب).

فأوقــدَ الحســـينُ حـولَ الخِـيَمِناراً

لكـــي يَـــحمي بـــنات الكــرمِ

فــصاحَ بــعضُهم تـعجَّلْتَ القَـضا

رَدَّ الحســــينُ أنتَ أولى بـــاللَّظى

# زهير بن القين : يخطب بين الصفّين

فــــرفعَ الحســــينُ كــفّاً للسَّــما
فـــــلفَّتِ النــــيرانُ ذاكَ المــجرِما

وخــرجَ (ابــنُ القيــنِ) فـيهمْ يـخطبُ
وهـــوَ الفــتى المــقاتلُ المــجرَّبُ

قـــالَ: كِـلانا إخـوةٌ فـي الديــنِ
تـــجمَعُنا رســـالةُ (الأمـــينِ)

مـا لم تـقعْ مـا بـينَنا السيوفُ
وتـــلتقي الصــفوفُ والصــفوفُ

وقَـــدْ بُـــلِينا بِـــبَني (مــحمدِ)
مِـــنْ خـــاذلٍ لهــمْ ومِــنْ مـؤيدِ

ليــــــنظرَ اللهُ الذي يكــــونُ
ويُــــعرفَ الوفــــيُّ والخــؤونُ

سـوفَ تـرونَ الذلَّ بـعدَ اليـومِ
مِـنْ (آلِ سُـفيانَ) شِـرارِ القـومِ
فـقابلُوا قـولَتهُ بـالشتمِ
وطـالبوهُ بـيعةً للسـلمِ
فـقالَ: يَـرْضى مـنكمُ يَـزيدُ
دونَ دمِ السـبطِ لِـما يُـريدُ
لكـنهمْ لم يسـمعُوا كـلامَهْ
ولم يـخافُوا وقـفةَ القـيامَهْ
فـبدرَ السـبطُ لهُ ونـادى
كُـفّ فـهمْ قـدْ جـانَبُوا الرَّشـادا

## بُرير بن خُضير يُذكِّر الناس بالحسين عليه السلام

ثم ابتدا مِنْ بعدِهِ (بُريرُ)
والصدقُ في حديثهِ والخيرُ
المُقرئُ القرآنِ مِنْ (هَمدانِ)
والصَّلبُ في مواقعِ الطعانِ
هذا الفراتُ عَذْبهُ يَسِيلُ
والسِبطُ أَوْرى قلبَهُ الغَلِيلُ
هَلْ ذا جزاءُ أحمدَ المختارِ
في أهلهِ والفتيةِ الأبرارِ
فرَشقُوهُ بالسهامِ الحاقدَهْ
وبالقلوبِ الفَظَّةِ المعاندَهْ[1]

(١) من أجل حماية النساء والأطفال، كان الحسين قد حفر خندقاً خلف الخيام، ←

→ وأشعل فيه النار حتى تكون المعركة من وجه واحد، وخرج زهير بن القين وبرير ابن خضير وبعض أصحاب الحسين الى الجيش الأموي، يخطبون فيهم ويعظونهم الموعظة الأخيرة، ويذكّرونهم بفضل الإمام الحسين ومنزلة أهل البيت عليهم السلام، ودور آل أبي سفيان في هدم الاسلام واستعباد أمّة محمد. لكن القوم أصرّوا على عنادهم وركبوا أهواءهم واستكبروا استكبارا، فلم ينفعهم نداء الحق، ولم تهزّهم موعظة الأبرار، فجعلوا يرشقونهم بسهام الغدر والخيانة.

## الحسين عليه السلام إمتداد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فــنشرَ الحســينُ مُــصْحَفاً عــلى
هــامتهِ مــخاطباً كــلَّ المَــلا
بَــيني وبــينكُم كــتابُ الربِّ
وســنةُ الرســولِ وهــيَ حَسْــبي
أشــهدهُمْ عــنْ نــفسهِ وأكّــدا
ومــا عــليهِ مِــنْ ثــيابِ (أحــمدا)
فســيفهُ ســيفُ النــبيِّ الهــادي
ودرعــهُ المــعروفُ فــي الجــهادِ
وعــمّةُ النــبيِّ فــوقَ رأسِــهِ
وقُــدْسُهُ مــيراثُــهُ مِــنْ قُــدسهِ
مُــحذّراً ايــاهمُ مِــنْ قــتلهِ
فــهوَ فــتى مــحمدٍ وأهــلهِ

وقالَ: لي عهدٌ لجدّي عنْ أبي
أنكَ مقتولٌ لِشرِّ العُصَبِ
ثُمّ تُذَلّونَ بقَتلي أبَدا
يا مَنْ قَتلتُم فاطِماً وأحمَدا
وسلَّطَ اللهُ عليكم قدَرَهْ
يسقيكُم كؤوسَهُ المصبّرَهْ
ثمَّ دنا مِنْ (عُمرٍ) وسألَهْ
وقدْ أحاطَتْ بالحسينِ القتَلَهْ
تَزعمُ إنْ قَتلتني ستَحيا
بعدي طويلاً قَدْ ملكْتَ الريّا
واللهِ لا تفرحُ بعدي فيها
وسوفَ تبقى حائراً سَفيها[1]

(١) بعد أن عطّل الجيش الأموي دور العقل والقلب، وأوصدوا باب الحوار، توجّه اليهم الإمام الحسين عليه السلام في خطبة بليغة تحكي مفرداتها القوة، والوضوح، والحجة، فأثار فيهم كل شواهد التاريخ وكشف لهم عن بؤس الحاضر وشقاء ←

→ المستقبل، فخرج إليهم ناشراً المصحف الشريف على رأسه، وقال:

(تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحا، حين استصرختمونا والهين، فأصخرناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم، فأصبحتم ألباً لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم. فهلّا لكم الويلات، ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدّبا، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها. فسحقاً لكم يا عبيد الأُمّة وشذّاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرّفي الكلم وعصبة الإثم ونفثة الشيطان ومطفئي السّنن. ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون. أجل والله غدرٌ فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتأزرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجي للناظر وأكلة للغاصب.

ألا وإنّ الداعي بن الدّعي قد ركز بين اثنتين بين السّلة والذّلة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبيّة، من أن نؤثر طاعة اللّئام على مصارع الكرام. ألا وإنّي زاحفٌ بهذه الأُسرة على قلّة العدد وخذلان الناصر. ثم أنشد أبيات فروة بن مسك المرادي:

فإن نهزِم فهزّامون قُدماً   وإن نُهزَم فغير مُهزّمينا

وما أنْ طبّنا جبنٌ ولكن   منايانا ودولة آخرينا

فقل للشّامتين بنا أفيقوا   سَيلقى الشامتون كما لقينا

إذا ما الموت رُفّع من أناس   بكلكلِهِ أناخ بآخرينا

أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى

←

← وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليَّ أبي عن جدي رسول الله «فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربِّي وربِّكم ما من دابة إلاّ هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم».

ثمّ رفع يديه نحو السماء وقال: اللّهمّ أحبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، وسلِّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة، فإنهم كذّبونا وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك المصير.

والله لا يدع أحداً منهم إلاّ أنتقم لي منه قتلة بقتلة وضربة بضربة، وانه لينتصر لي ولأهل بيتي وأشياعي).

# تعرية الحرّ

(والحرُّ) كانَ حاضراً في الموقفِ
يسمعُ مِنْ سبطِ النبيِّ الأشرفِ
فقالَ هلْ تقاتلوهُ (يا عُمَر)
وهو بقيةُ الكرامِ مِنْ (مُضَر)؟
فردَّ إي والله بلْ قتالُ
أيسرُهُ أنْ تسقطَ الأَوصالُ
فغادرَ (الحرُّ) إلى الحسينِ
مُطَأْطِئاً وخاشعَ العينينِ
وكانَ مِنْ أشجعِ أهلِ الكوفَهْ
له بها مواقفُ موصوفَهْ
يقولُ قدْ خيّرتُ نفسي الآنا
أنْ أدخلَ النارَ أو الجِنانا
لا لستُ أختارُ على الجنانِ
دنياً تردّتْ في يدِ الشيطانِ

وخاطبَ الحسينَ هلْ مِنْ توبَهْ
لمُذنب مُكبّلٍ بالحَوبَهْ؟
أنا الذي جَعْجعتُ بالنساءِ
وسُقتُ رَكبكمْ لكربلاءِ
قالَ الحسينُ تُبْ يَتُبْ ربُّ السما
عليكَ فاستبشِرْ بموتِ الكُرَما
فاتّجهَ (الحرُّ) إلى القتالِ
مُخاطباً يدعو إلى النزالِ
[إنّي أنا الحرُّ ومأوى الضيفِ
أضربُ في أعناقكمْ بالسيفِ
عَنْ خيرِ مَنْ حلَّ بأرضِ الخيفِ
أضربكمْ ولا أرى مِنْ حَيفِ][1]

(١) أثرت خطبة الامام الحسين عليه السلام ببعض افراد الجيش الاموي، ومن أبرزهم (الحر بن يزيد الرياحي)، والابيات واضحة في اشارتها الى قصة توبته، والتحاقه بجبهة الحسين عليه السلام قبل ان تشتبك السيوف وتلتحم الأسنة.

فصاحَ (عُمَرُ) بالرجالِ ويلكُمْ
أتعلمونَ منْ يردُّ سيلكُمْ
أُولاءِ أهلُ المصرِ والبصائرِ
والمسْتميتونَ ذَوو المفاخرِ
فَلا تُبارزوهُم وحْدانا
بل املأوا عليهمُ المَيدانا
فحملَ الطغاةُ نحوَ الميمنَهْ
رماحُهم بخزيهِمْ مسنَّنَهْ
فردّهمْ أهلُ الثباتِ البررَهْ
وصرعوا منهمْ رجالاً فجَرَهْ
فرجعوا بالعارِ والشتاتِ
وحملوا مِنْ جانبِ الفراتِ(١)

---

(١) بدأت المعركة بين جيش الضلال، واصحاب الحسين عليه السلام بحملات غير متكافئة بين الطرفين فاستبسل اصحاب الحسين في رد الهجوم الاموي وشتتوا الصفوف المعادية، فأراد عمر بن سعد تجميع قواته ويحثهم على الثبات في المعركة.

# الأنصار يستبشرون بالشهادة

فواجهوا (مسلماً بنَ عوسجَهْ)
وثلةً مِنْ قومهِ مُدجَّجَهْ
قاتلهمْ (مسلمُ الضبابيِ)
(والبجليُّ) جاحدُ الكتابِ
وكثرتْ فيهمْ جموعُ القتلى
والكلُّ في جهادهِ قَدْ أَبْلى
واستبسلَ الابطالُ في الدفاعِ
عنْ آلِ بيتِ المصطفى المطاعِ
فاستُشْهِدَ المجاهدُ (ابنُ عوسجَهْ)
ومدَّ للردى يداً مُختلجَهْ
فجاءَهُ الحسينُ معْ (حَبيبِ)
ويا لهُ مِنْ مشهدٍ رهيبِ

وقـرأ الحسـينُ (مـنهُمْ مَـنْ قَـضـى)
وعــينُهُ تــفيضُ دَمــعاً ورِضــا
ثـــمّ دنــا (لمسـلمٍ) (حـبيبُ)
لعــــلهُ يســـألُ أو يـــجيبُ
وقــالَ: أوْصِ يــا أخــي وصــيتَكْ
فـــقدْ وصــلتَ بــالهدى مــنيّتَكْ
أشـــارَ (مســـلمٌ) لهُ بــهذا
وصـــيّتي فكـــنْ لهُ مَـــلاذا
ثـــمّ مَـــضى لربِّـــهِ سَـعيدا
مُـــضَمَّخاً مُــرمَّلاً شَــهيدا[1]

---

(١) بعد الحملة الاولى التي شنها جيش عمر بن سعد على معسكر الحسين استشهد (مسلم بن عوسجة الاسدي) وهو أول شهيد من اصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكرت المصادر التأريخية بأنه كان صحابياً جليلاً، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان يأخذ البيعة للحسين في الكوفة، وكان شيخاً كبير السن، ومن الشخصيات البارزة في المجتمع الكوفي ومن الذين شاركوا في فتوحات بلاد فارس، وقد ابدى شبث بن ربعي الأسف على قتله، وحين سقط على الارض وبه رمق، مشى اليه ←

وهــجمَ (الشــمرُ) يـريدُ المـيسرَهْ

لكــنْ غــدَتْ جــموعهُم مــدمّرَهْ

وفي الصحابِ (ابـنُ عـميرِ الكـلبي)

مــجَرّبٌ بــطعنهِ والضــربِ

شدَّ عـليه (ابـنُ ثـبيتِ الحـضرمي)

مــعَ (بكـرِ بـنِ حــيّ المـذمّمِ)

فــقَطعا يــداً لهُ وســاقا

وأســرُوهُ مُــحْكماً وِثــاقا

---

← الامام الحسين عليه السلام، وحبيب بن مظاهر الاسدي فقال لحبيب: اوصيك بهـذا ـ واشار الى الحسين ـ أن تموت دونه.

## أوّل إمرأة تُقتَل مع الحسين عليه السلام

ثــمّ اذا مــا قــتلوهُ صَــبرا
زوجــتُه أتتْ اليــهِ وهــي عَــبْرى
تــقولُ: أبشِــرْ يــا فــتى بــالجنَّهْ
فــمقتلُ الاحــرارِ صــارَ سُــنَّهْ
فسَــمعَ الشــمرُ لهــا مَــقالا
دعــا بــهِ غــلامَهُ وقــالا
احــمِلْ عــليها فــأصابَ المــقتَلا
مــا غــيرُها شــهيدةٌ بكــربلا
ثــم رمُــوا بــرأســهِ لأُمِّــهِ
فــمسحتْ جــبينَهْ مــنْ دمــهِ
وبــرزَتْ تــريدُ أنْ تــقاتِلْ
فــردَّها الحســينُ للــمَحامِلْ

ثـــمّ دعــا لهــا بــحُسنِ الدعــوَهْ
كــذاكَ يــفعلُ الإبــا بــالنّسوَهْ(١)
وحــملَ (الشــمرُ) عــلى الاطـنابِ
وصـــاحَ بـــالنيرانِ والأحْــطابِ
يـــريدُ أنْ يُـــحرِّقَ الخِـــياما
ويُـــرعبَ النســـاءَ واليـــتامى
فـــبادرَ الحســـينُ بـــالدعاءِ
عـــليهِ والعـــيونُ فـــي الســماءِ
أحـــــرقكَ اللهُ بـــنارِ الآخِـــرَهْ
وأُمـــةً خـــلفَ خـطاكَ ســائرَهْ

---

(١) ثم حمل شمر بن ذي الجوشن على ميسرة الحسين، فاستشهد (عبد الله بن عمر الكلبي) بعد ان وقع اسيراً وقتلوه صبراً.

فمشت إليه زوجته ام وهب، فقالت له: هنيئاً لك الجنة، فضربها رجل بعمود على رأسها، فماتت مكانها، وكانت اول شهيدة من النساء في معسكر الحسين عليه السلام، ثم رموا برأس زوجها عبد الله الى الحسين، فأخذته أمه وهي تمسح الدم عنه، وأخذت عمود خيمة، وبرزت الى الاعداء، فردها الحسين وقال ارجعي رحمك الله فقد وضع عنك الجهاد.

وحــملَ (ابــنُ القــينِ) فـي الكـرامِ
فكشـــفَ (الشـــمرَ) عــنِ الخِــيامِ
وحــينَ شـاهدَ (ابـنُ قـيسٍ عـزرَهْ)
الوهــنَ فـــي أصـحابهِ والفَـترَهْ[1]
أرســلَ يـطلبُ الرجـالَ مـنْ (عـمرِ)
لمــا أصــابَ جـيشَهُ مِــنَ الخـورِ
فـــأرسلَ (الحُـــصَينُ) بــالرماةِ
قــالَ لهــم: خُــذوا عــلى الفــراتِ
فــعقرَتْ فـــي الشــاطئِ الخــيولُ
وكـــثُرَ القــاتِلُ والمـــقتُولُ
وأمـــرَ (ابــنُ ســعدٍ) الفــرسانا
أنْ يُشــعِلوا فـــي الخـيَمِ النـيرانـا
فـــصاحتِ النســـاءُ والاطــفالُ
ودهشَتْ زيـــــنبُ والعِـــيالُ

(١) كان قائد الخيالة في جيش عمر بن سعد (عزرة بن قيس).

# أبو الشّــعثاء

وكـــانَ فـــي مــعسكرِ الأعــداءِ
(يــزيدٌ) الفــحلُ (أبــو الشّــعثاءِ)
لمـــا رأى مـــا فــعلَ الأوغـــادُ
مـــالَ الى الحســـينِ لايُـــذادُ
ثـــمّ جَــثا فــي يَــدَي الحســينِ
يَـــرمي سِـــهاماً نــقعَتْ بــالبينِ
والســبطُ يــدعو كـانَ بـالتسديدِ
فــما تــوانــى القـوسُ مِـنْ (يـزيدِ)
ثـــمّ هَــوى الى الثــرى صَــريعاً
وعـــينهُ رِقـــراقَــةٌ دُمــوعاً[1]

---

(١) هو يزيد بن زياد ابو الشعثاء الكندي كان رامياً ماهراً بالسهام، جثا على ركبتيه وراح يرمي خيل الاعداء المهاجمين بالسهام، وكان يقول له الحسين عليه السلام: (اللّهمّ سدد رميته واجعل ثوابه الجنة)، ولما نفدت سهامه حمل على القوم، فقتل منهم جماعة ثم استشهد رحمه الله.

## الحسين عليه السلام يُصلِّي وسط المعركة

ومـــالتِ الشـــمسُ الى الزوالِ
ولمْ تـــزَلْ مـــلحمةُ الرجـــالِ
وشـــاهدَ الشـــمسَ (أبـــو ثـــمامَهْ)
فـــعرفَ الظـــهرَ مِـــنَ العـــلامَهْ
فـــقالَ لـلـــحسين: يـــا ابـــنَ طٰـــهٰ
أقـــبلتِ الصـــلاةُ فَـــلْنَلْقاها
فـــرفعَ الحســـينُ طَـــرفاً للسَّـــما
قالَ: صـــدقتَ القـــولَ يـــا ابـــنَ الكُـــرَما
جـــــعلَكَ اللهُ لهُ مُـــــصَلِّيا
فـــقدْ ذكـــرتَ أمـــرَنا المُـــنَجِّيا

سـلُوا العـتاةَ كـي يكُـفُّوا عـنا
حـتى نـصلّي ونُـقيمَ الرُّكْـنا[1]
فـنعقَ (الحُـصينُ) بـلْ لا تُـقْبلُ
فـردّهُ (حـبيبٌ) أنتَ الأرْذَلُ
تـزعمُ لا تُـقبلُ مِـنْ آلِ النـبي
وتُـقبلُ الصـلاةُ مِـنكَ يـا غَـبي
فـحملَ (الحُـصينُ) فـي جـماعَهْ
عـلى (حـبيبِ) الخـيرِ وقتَ الطـاعَهْ
واشـتبكَ الرجـالُ بـالرجـالِ
وكـانَ ذاكَ سـاعةَ الزوالِ

(١) عند زوال الشمس حان وقت صلاة الظهر، فعرف ابو ثمامة الصائدي وقت الصلاة. وهو عمر بن عبد الله الذي كان يشتري السلاح لحركة مسلم بن عقيل في الكوفة، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة.

## شهادة حبيب من مظاهر الأَسـديّ

يــحــدوهُم (حـبيـبٌ) بـالأَشــعارِ
وســـــيفهُ يـضربُ بـــالفـجّارِ
مـــن أَسَـــدٍ بـــدينهِ يُـــفاخِرُ
(أنـــا حَـــبيبٌ وأبـــي مـــظاهرُ)
فــانجلَتِ الغــبرةُ عــنْ (حَــبيبِ)
وهـــوَ مـــضرَّجٌ عـــلى الكــثيبِ
فــــهدَّ قــتلُهُ الحســينَ فــاشتكى
لربّـــهِ مُـــحتَسباً ثــمّ بَكــى[1]

---

(١) حبيب بن مظاهر الاسدي من اصحاب الامام علي عليه السلام، وهو أحد وجوه الشيعة وزعماء الكوفة.

حاول استقدام جماعة من بني اسد لنصرة الحسين عليه السلام لكن الجيش الاموي حال دون ذلك.

←

وقـــامَ للـــصلاةِ بـــالأبرارِ
الخـــاشعينَ القـــلبِ للـــجبارِ
صلّى صلاةَ الخـوفِ فـي الطّـفوفِ
وحـــولَهُ غـــابٌ مِـــنَ الســيوفِ
وَقــاهُ بــالنفسِ (سـعيدُ الحـنفي)
يســـتقبلُ النَّـبْلَ بـقلبٍ مُـرهَفِ
يــقولُ: هــلْ وفـيتُ يـا إمـامي
قــالَ: بـلى يـا أيُّـها المـحامي
أنتَ الى الجــنةِ تَـمضي قَـبلي
مـعَ النـبيِّ المـصطفى وأهْـلي[1]

---

→ كان حبيب معظماً عند اهل البيت عليهم السلام وعند الحسين خاصة، اثرت شهادته على الامام الحسين عليه السلام وقال في نعيه: احتسب نفسي وحماة أصحابي.

له قبر شاخص اليوم في الحرم الحسيني المطهر.

(١) صلى الامام الحسين عليه السلام بأصحابه صلاة الخوف وكانت السهام تـنهال عـليهم كالمطر فوقف المجاهد البطل، سعيد الحنفي يقي الحسين بنفسه، ويصدها بـصدره حتى أُثخن بالجراح وسقط شهيداً، رحمه الله.

وهـــتفَ الحســينُ بــالأصحابِ

لجـــنةٍ مـــفتوحةِ الأبـــوابِ

فـــيها الرســولُ جـدُّنا يَــنتظرُ

قـــدومَكُم بـــلهفةٍ فــاستبشِروا

قـــالُوا: نــفوسُنا لنــفسِك الفِــدا

فـــإننا بـــينَ يــدَيكَ الشُّـــهَدا

واللهِ لا لَـــن يَـــصِلُوا حِـماكــا

مـــا نــبضَتْ عــروقُنا حِــراكــا

# شـهادة زهير بن القـين

وخـــرجَ (ابـــنُ القـينِ) للـــبرازِ
وهـــوَ يـــقولُ الشـــعرَ بـــارتجازِ
(أقــــدم هُـــدِيتَ هـــادِياً مَـــهديا
اليــــومَ ألقــــى جـــدَّكَ الـــنبيا
وحسَـــــناً والمــــرتضى عــــليّا
ذاكَ الذي نــــــــعرفهُ الوصِـــــيا
وذا الجــــناحَينِ الفــــتى الكــمِيا
وأســــدَ الله الشـــــهيدَ الحــــيا
أنــــا زهـــيرٌ وأنـــا ابـــنُ القـــينِ
أذودُكـــم بـــالسيفِ عـــنْ حســـينِ
إنّ حســــيناً احـــــدُ الســـــبطَيْنِ
أضــــربكُم ولا أرى مـــنْ شَـــيْنِ)

ثــــمّ هـــوى بســـيفهِ والقـــوسِ
قـــتلَهُ (المـــهاجرُ بــــنُ أوسِ)
فــوقفَ الحســـينُ فــوقَ مـصرعهِ
يـــــندبهُ بســــاخناتِ أدمـــعهِ[1]
ثـمَ وقـى (ابـنُ قـرظةَ الأنـصاري)
وجــهَ ابــنِ فــاطمٍ بــصدرٍ عــارِ
حـــــتّى اذا أُثْـــخنَ بـــالجراحِ
إســــتأذنَ الحســــينَ بــالرواحِ
بشَّـــــــرَهُ ســــيدهُ بــــالجنّهْ
فــي ســاعةِ الحشــرِ بـغيرِ مـنَّهْ[2]

---

(١) زهير بن القين البجلي، شخصية بارزة في الكوفة، وكان كبير السن، عثماني الاتجاه، التحق بالامام الحسين عليه السلام خلال مسيره من مكة الى العراق، جعله الامام الحسين على ميمنة اصحابه، قاتل قتال الابطال، فقتل جماعة كبيرة من الجيش المعادي قبل ان يستشهد، نعاه الحسين بقوله: (لايبعدنك الله يا زهير ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير).

(٢) ابن قرظة: هو عمرو بن قرظة الانصاري، وقف كذلك يقي الامام الحسين عليه السلام

←

ثـمّ تـهاوى (ابـنُ هـلالِ الجـملي)
الى الوغـى بـقولةِ مـرتجلِ
(أرمـي بـها مـعلمةً أفـواقُـها
مسـمومةً تـجري بـها أخـفاقُها
ليـملأنَّ أرضَـها رشـاقُها
والنـفسُ لا يـنفعُها إشـفاقُها)
فـجرّدَ السـيفَ وراحَ يـضرِبُ
والكـلُّ مِـن يـديهِ صـارَ يـهربُ
فـرشَقوهُ بـالسهامِ والحـجَرْ
وأسـرُوهُ وهـوَ شـلوٌ مـحتضَرْ
فـقالَ للشـمرِ ألستَ مُسـلماً
تـواجـهُ اللهَ بـهذهِ الدمـا

---

← سهام الاعداء بصدره حتى اثخن بالجراح، وهو يقول: أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال: نعم انت أمامي في الجنة، فأقرِئْ رسول الله مني السلام، وأعلمه اني في الأثر، ثم سقط شهيداً رحمه الله.

فـــغضبَ الشـــيطانُ ثـــمّ قـــتلَهْ
وراحَ للـــجنانِ يـــلقى أمـــلَهْ[1]
وبـــرزَ ابـــنا عـــروةَ الغـــفّاري
والتـــحقا بـــموكبِ الأنـــصارِ
يـــرتجزانِ والسـيوفُ مشـرعَهْ
وفـــي الحـــديدِ أوجـــهٌ مـــقنّعهْ
[قـــدْ عـــلمَتْ حـــقاً بـــنو غـــفارِ
وخـــندفٌ بـــعدَ بـــني نـــزارِ
لنـــضربَنَّ مـــعشرَ الفـــجارِ
بكـــلِّ عَـــضبٍ صـــارمٍ بَـــتّارِ]
وشـــدَّ بـــعدُ (أسـلمُ) و(واضـــحُ)
والكـــلُّ مـــنهمْ بـــطلٌ مكـــافحُ

(١) الجملي: هو نافع بن هلال الجملي المذحجي، كان يستخدم نبالاً مسمومة كتب اسمه عليها يرمي جيش عمر بن سعد، فقتل منهم جماعة حتى نفدت سهامه، فبرز إليهم شاهراً سيفه فقاتل حتى كسروا عضديه، وأخذوه اسيراً حيث قال لابن سعد: لو بقيت لي عضد ما اسرتموني، فجرد الشمر سيفه وقتله، فمضى الى ربه شهيداً في قافلة الحسين عليه السلام.

فــــخضّبَتْ ســـــيوفُهم والأســـلُ

وقـــــاتَلوا كـــالصِّيدِ ثــمّ قُــتلوا

فأَقـــــبلَ الحســـينُ نــحوَ عــبدهِ

(أســـــلم) مسَّ خـــــدَّهُ بـــخدِّهْ[1]

---

(١) اسلم، وواضح، من الفتيان الترك الموالي، كانا في ركب الحسين، قاتلا قتالاً بطولياً، وقبل أن تفيض روحاهما، وضع الامام الحسين عليه السلام خده الشريف على خديهما، ثم قضيا نحبيهما مفتخرين بما صنعه الحسين عليه السلام تكريماً لهما.

# شهادة بُريد بن خُضير

وبعدَها بارزهُم (بُرَيرُ)
فيهِ المعالي والندى والخيرُ
مُرتجزاً يصيحُ في شجاعَهْ
بايعتُ آلَ المصفى بالطاعَهْ
كرّ عليهم بَطلاً يُزمْجِرُ
(أنا بُريرُ وأبي خُضيّرُ)
واجههُ يزيدٌ بنُ معقلِ
فنالَ منهُ ضربةً بمقتلِ
ثمّ مضى (بريرُ) في التحدِّي
مُواجهاً الى (رضي العبدي)
فاعتركا سُويعةً ثمّ هوى
(رضي) الى الارضِ صريعاً واكتوى

قـــامَ (بـــريرٌ) مُــتعباً جَـريحا
وجـــــرَّ ســــيفَهُ ليســـتريحا
عـــاجلَهُ بـــضربةٍ (بـالهندي)
(كعبُ بنُ جـابرِ بـنِ عـمرو الأزدي)
حــــيثُ هــوى يُـرتّل القــرآنـا
ويــلعنُ الطـاغوتَ والشـيطانا[1]
ثـــمّ بَـــدا (حــنظلةُ الشــبامي)
يــؤكـــدُ النـــصرةَ للإمــامِ[2]

---

(١) برير بن خضير: من أنصار أهل البيت عليهم السلام كان يقول بضلالة معاوية، وان امام الهدى هو علي بن أبي طالب عليه السلام، ذكرته مصادر التاريخ والرجال بأنه سيد القراء، وأحد وجوه الكوفة، وقرائها، كان شيخاً تابعياً، ناسكاً، وله في الهمدانيين شرف ومنزلة رفيعة.

(٢) حنظلة الشبامي: هو حنظلة بن سعد الشبامي، وقف قبل أن يبارز جيش عمر ابن سعد، خطب فيهم محذراً إياهم من سوء عاقبة قتال الحسين عليه السلام ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا انهم واجهوه بالعناد والاصرار، فحمل عليهم، وقاتل حتى قُتِل رحمه الله.

# شجاعة عابس

وقدْ تحدّى (ابنُ شبيبِ الشاكري)
جيشَ ابنِ سعدٍ بفؤادٍ ثائرِ
فخاطبَ الحسينَ في خشوعِ
وجفنُهُ يَخفقُ بالدموعِ
ليسَ على الأرضِ أعزُّ مِنكا
بمهجتي سوفَ أذبُّ عنكا
عليكَ يا ابن المصطفى السلامُ
اليومَ فيكَ دينُنا يُقامُ
واقتحَم الجحفلَ حرّاً صابِرا
للهِ ما اكرمَهُ مُناصرا
شدَّ عليهِ القومُ بالحجارَهْ
لما رأوا في سيفهِ شرارَهْ

وحـــينَ شـاهدَ الجـفاةَ الغـدرَهْ
ألقـــى اليـــهم درعَـــهُ ومِـــغْفَرَهْ
يـــطردُ مـــنهمُ المـــئاتِ حـــاسِرا
فـــقيلَ جـــنٌّ (عـــابِسٌ) مُـــغامِرا
أجـــابَهُم أجـــنَّني الحســـينُ
فـــحبُّهُ أمـــانةٌ ودَيـــنُ
حـــتى قـــضى مُـــضرّجاً شـــهيدا
مُـــبتسماً يُـــعانقُ الخُـــلودا[1]

(١) عابس بن شبيب الشاكري: من رجال الشيعة، عُرف بالشجاعة، والقوة والجرأة، والخطابة، ارسله مسلم الى الحسين ليخبره ببيعة اهل الكوفة فلم يتمكن من ذلك، برز الى جيش ابن سعد يتحداهم بالقتال، فأحجموا عنه لما يعرفون عنه من شجاعة وبسالة نادرة، فأمرهم ابن سعد بأن يرموه بالحجارة، لكنه هجم عليهم حاسر الرأس ملقياً درعه، ومغفره، فأحاطوا به من كل جانب، حتى قتل فتنازعوا فيه، فحسم عمر بن سعد الامر بقوله: هذا لم يقتله واحد.

# جون يُدافع عن الحسين عليه السلام

وكـــانَ (جـــونٌ) يـــرقبُ المشـاهِدا
جـــرّدَ ســـيفَهُ لكـــي يُـــجاهدا
خــاطَبهُ الحســينُ قــدْ صَـحِبْتَنا
لا كَــيْ تـموتَ اليـومَ فـي مِـحْنَتِنا
وإنَّـــما صـــحبْتَنا للـــعافيَهْ
فسِــرْ الى تــلكَ الوهــادِ الخـافيَهْ
فـــأنتَ فـــي حِــلٍّ مــنَ القــتالِ
فـــخاطبَ الحســينَ فــي ســؤالِ
أفـــي الرخـــاءِ ألْـــحَسُ القِـصاعا
وفـــي الشـــدادِ أهــربُ امــتناعا؟!
واللهِ لا حـــتّى يـــطيحَ مـــخذَمي
وقـــدْ تـــخالطَتْ دمــاكُـم بــدَمي

ثــــمّ مــــضى يــــطاردُ الكــفّارا
ويـــنشدُ الالحـــانَ والأشــعارا
[كيفَ تـرى الكـفّارُ ضـربَ الأسْـوَدِ
بــالسيفِ ذبّـاً عــنْ بَــني محمّدِ
أذبُّ عـــنهُمْ بــاللسانِ واليَــدِ
أرجــو بــهِ الجـنةَ يـومَ المـورِدِ]
وصــارَ للســيوفِ والرمــاحِ
نَــهْباً وللســهامِ والصـفاحِ[1]
وجـاءَ دورُ (ابـنِ نـبيهِ الكـاهلي)
وكــانَ شـيخاً ذا قـوامٍ نـاحلِ

---

(١) جون : شيخ كبير السن هو مولى لأبي ذر الغفاري، أذن له الحسين عليه السلام بالانصراف فقال له: لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم اهل البيت، فأذن له الحسين عليه السلام بالقتال حتى قتل رحمه الله. فدعا له الامام الحسين (اللّهمّ بيّض وجهه وطيّب ريحه واحشره مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

قـدْ كـانَ صـاحَبَ النـبيَّ الهـادي

هـيئتُهُ أبكتْ أبـا السـجادِ[١]

وبـعدَه (عَـمْرو) فـتى (جـنادَهْ)

يُـنسَبُ للأنـصارِ فـي السيادَهْ

لم يـبلُغِ الحـلمَ ولمْ يـقاتِلِ

مِـنْ قـبلِ هـذا اليـومِ فـي الأوائِلِ

فـردَّهُ الحسـينُ حُـبّاً فـيهِ

كـيْ لا يـذوقَ القـتلَ مـعَ أبـيهِ

لكـنّهُ مَـضى يشـدُّ العـّزْما

مُـرتجزاً بـطولةً وحَـزْما

وحـينَ صـارَ رأسُـهُ لأُمِّـهِ

تـمسَّحَتْ بـجرحـهِ ودمـهِ

---

(١) أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلي: شيخ كبير كان صحابياً رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد معه بدراً، وحنين، وكانت له منزلة في أهل الكوفة بحكم صحابته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، برز للقتال وهو يرفع حاجبيه بعصابة، فبكى الامام الحسين عليه السلام، حينما رآه بهذه الهيئة وقال له: شكراً لله لك يا شيخ، ثم قاتل حتى قتل.

وارتــــجزَتْ وأخــــذَتْ عَــــمودا
تُــــقاتلُ الجــــموعَ والحُشــــودا
[إنــــي عــجوزٌ فــي النسـا ضـعيفَة
خــــــاويةٌ بــــالِيَةٌ نــــحيفَة
أضــــربكُمْ بــــضربةٍ عــــنيفَة
دونَ بــــني فــــاطمةَ الشــريفة]
فــــردَّها الحســــينُ للــــخيامِ
وقــالَ: قــدْ دافـعتِ عــنِ الذمـامِ[1]

(١) هو عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري، قُتل أبوه في المعركة، فدفعته أمّه كي يقاتل دون الحسين عليه السلام، لكن الحسين عليه السلام اشفق عليه وقال: هذا شاب قُتِل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه، فقال: إن أمِّي هي التي أمرتني، ثم برز وهو يرتجز ويقول:

أميري حُسينٌ ونِعْمَ الأمير سرور فؤادِ البشير النـذير
عــــليٌّ وفــاطمةٌ والداه فهل تعلمونَ له مـن نـظير

ثم قاتل حتى قُتِل، فرموا رأسه الى معسكر الحسين عليه السلام، فأخذته أمّه، ومسحت عنه الدم والتراب، وأخذت عموداً وهجمت به على الأعداء، فردّها الحسين عليه السلام الى الخيام...

وعندها قدْ غَضبَ (ابنُ الجعفي)
فشدَّ في الرجالِ دونَ خوفِ
مُرتجزاً بصوتهِ دَوِيّا
(اليومَ ألقى جدَّكَ النبيا
ثمّ أباكَ ذا الندى عليّا
ذاكَ الذي نعرفُهُ الوصيّا)
حتّى توارى صوتُهُ في المعركَهْ
وحولَهْ سيوفُهم مشتبكَهْ[1]
وبعدَهُ راحَ (سوارُ الفهمي)
مقاتلاً بقوةٍ وعزمِ
فكثُرَتْ في جسمه الجراحُ
ومزقَتْ أعضاءَهُ الرماحُ
فأسرُوهُ غيلةً وغَدْرا
فسبَّ فيهم (عُمراً وشِمْرا)

---

(١) ابن الجعفي: هو الحجاج بن مسروق الجعفي، احد المقاتلين الشجعان.

وقــــدْ تتشــــفَّعَ رجـــالُ قــومهِ
أنْ يُــطلِقُوا ســراحَــهُ مــنْ يـومهِ
فــــعاشَ بــعدَها شــهوراً ســتَّهْ
ومـــاتَ فــخراً يـا لَـها مِـنْ مـوتَهْ[١]

---

(١) سوار الفهمي: هو سوار بن ابي حمير من ولد فهم بن جابر الفهمي الهمداني، قاتل قتالاً شديداً حتى أُثخن بالجراح، وأُخذ اسيراً الى عمر بن سعد، فأراد قتله، لكن قومه تشفعوا له، وأخذوه عندهم، فمات متأثراً بجراحه بعد ستة اشهر من واقعة الطف.

# إستغاثة الحسين عليه السلام

وبـــعدَ أنْ تـــوالَتِ الاصــحابُ
الى الردى والكـــلُّ لا يَـــهابُ
مُـــضرَّجينَ بـــدمِ الشـــهادَهْ
فـــالقتلُ كـانَ للـرجـالِ عـادَهْ
صـاحَ الحســينُ يـا ليـوثَ الثـارِ
يـا خـيرةَ الاصـحابِ والأنـصارِ
مـا لـي أنـاديكُمْ فـلمْ تُـجيبوا
أنـا الذي مِـنْ بـعدِكُم غـريبُ
لم يـبقَ لي غـيرُ حـماةِ أهـلي
وإخْـوَتي ونِسـوَتي وطِـفْلي[1]

---

(١) قضى اصحاب الحسين مضرجين كالاضاحي بعد ان ادوا دورهم البطولي، ←

فســــمعَتْ نـــداءَهُ الإخـــوانُ

آلُ أبـــــي طـــالبِ الشـــجعانُ

→ واستشهدوا بين يدي ابي عبد الله عليه السلام، فنظر الحسين عليه السلام الى معسكره فلم يجد الا اهل بيته، وشباب بني هاشم، ونساءهم، واطفالهم وهم يتهامسون وسط المعركة، فاستغاث الحسين عليه السلام بأعلى صوته: هل من ناصر ينصرنا، هل من مغيث يخاف الله فينا.

ثم خاطب اصحابه: يا حبيب، يا مسلم، يا برير، ما لي اناديكم فلا تسمعون، وأدعوكم فلا تجيبون.

# شـهادة عليّ الأكـبر

أوّلهُـــمْ نــجلُ الحســـينِ الأكـــبرُ
عـــليٌّ الفـــتى المُـــهابُ الأنـــورُ
أشـــبَهُ آلِ بـــيتهِ بـــالمصطفى
ووارثُ المكـــــرمينَ الشُّـــرَفا
ســـبعٌ وعشـــرونَ لهُ أعـــوامُ
ووجـــهُهُ بـــدرٌ بَـــدا تـــمامُ
يســـتأذنُ الحســـينَ للـــقتالِ
يـــذبُّ عـــنْ ديـــنِ الهـــدى والآلِ
فـــضمَّهُ الحســـينُ شـــوقاً وبكـــى
وهـــزَّ دمـــعُ مُـــقلَتيهِ الفَـــلَكا
وقـــالَ يـــا ربّـــاه ذا غـــلامي
ضـــحيةٌ لنـــصرةِ الاســـلامِ

كنّا اذا اشتقْنا الى النبيّ
نراهُ خلفَ وجهِهِ البهيّ
تقدّمَ الاكبرُ للميدانِ
مُرتجزاً للضربِ والطِّعانِ
[أنا عليُّ بنُ الحسينِ بنُ عليّ
نحنُ وبيتِ اللهِ أولى بالنبيّ
تَاللهِ لا يحكمُ فينا (ابنُ الدَّعِي)
أضربكُم بالسيفِ أحمي عنْ أبي
ضَربَ غلامٍ هاشميٍّ عَلويّ]
مُذكِّراً إيّاهُمُ ضربَ الوصيّ
وعادَ بعدَ جولةٍ عطشانا
مِنْ شدةِ الحربِ وما قَدْ عانى
يقولُ: هَلْ منْ شربةٍ مِنْ ماءِ
أقوى بها اليومَ على الاعداءِ

أجـــابَهُ الحســـــينُ ردّ واصْــبِرِ
فســـوفَ تُــروى بكـؤوسِ الكَـوثَرِ
وعـــــادَ للـــــميدانِ مُسْـــتَميتا
فــالشبلُ لا يــخشى بـــأنْ يــموتا
وواصـــــلَ القـــتالَ مــثلَ جـدِّهِ
مُـــــــهرولاً بســــيفهِ لنِـــدِّهِ
فــجاءَهُ مِـنْ خـلفهِ (ابـنُ العـبدي)
وســــدَّدَ الرمـــحَ لهُ عــنْ بُــعْدِ
بــــــطعنةٍ جــــبانةٍ قَـــتّالَهْ
أفـــجَعَ فــيها المــصطفى وآلَــهْ
فأَســــرعَ الحــصانُ فــيهِ للــعِدا
فـــقطعوهُ بـــالسيوفِ بـــدَدا
فـــصاحَ يـــا أبـــي ســـلامٌ مِـــنّي
عـــليكَ، هـــذي جـــنانُ عـــدنِ

هـــذا رســـولُ اللهِ قــدْ سَــقاني

بشـــربةٍ نِـــلْتُ بــها الأمــاني

فــجاءَهُ الحســينُ يَــبكي حُــزْنا

يَــقولُ: قَــدْ فُــزْتَ بــها وفُــزْنا

لَــهْفي عـلى النسـاءِ حـينَ سـمِعَتْ

قــلوبُها مــنْ حُــزْنها تــقطّعَتْ

فــصِحْنَ وا جَــدّاهُ وا مــحمّدا

هــذا عــليٌّ نــهبُ أسـيافِ العِـدا

فــاحتسبَ الحســينُ فــي بكــاءِ

أولَ مــقتولٍ مــنَ الأبــناءِ[١]

---

(١) علي الأكبر: هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، وُلد في الحادي عشر من شهر شعبان عام ٣٣ هـ. كان آية في الهيبة والجمال، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. يُكنّى بأبي الحسن، وقيل انّه كان متزوِّجاً من أمٍّ ولد. وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي. وهو أوّل مَن قُتِلَ من بني هاشم، وله من العمر سبعة وعشرون سنة.

# بطولة عبد الله بن مسلم

وكـــانَ عـــبدُ اللهِ وابـــنُ مسـلمِ
يــحرسُ ثـقلَ الوحـيِ عـندَ الخـيمِ
وحـــينَ ضـــاقَ صـــبرُهُ تـــهادى
الى الحســـينِ يـــطلبُ الجِـــهادا
ســـارَ الى المـــيدانِ فـــي رجُـــولَهْ
مُـــذكّراً بـــمسلمِ البـــطولَهْ
مُـــرتجزاً، مُـــجرّداً لســـيفهِ
يـــقولُ غـــيرَ راهبٍ مِـــنْ حـــتفهِ
[اليـــومَ ألقـــى مُسلِماً وهـوَ أبـي
وعـــصبَةً بـادوا عـلى ديـن النـبي
ليســـوا بـــقومٍ عُـــرفوا بـــالكذبِ
لكـــنْ خـــيارٌ وكـــرامُ النسبِ ]

فقاتلَ الرجالَ مثلَ حيدَرهْ
وكالَ فيهم ضرباتٍ مُنْكَرهْ
حتّى انتحى لهُ (يزيدُ الجُهَني)
بسهمِهِ ورمحِهِ المسنّنِ
فصاحَ يا للهِ مِنْ عصابَهْ
تقتلُ أهلَ البيتِ والقرابَهْ
فلتصلهِمْ يا ربّ يومَ الآخرَهْ
بنارِها فهمْ جموعٌ خاسرَهْ[1]

---

(١) عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وأمّه رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام. قاتل يوم عاشوراء قتالاً بطولياً، حيث هجم على الأعداء في ثلاث حملات، قتل منهم جماعة قبل أن يرميه (يزيد بن الرقاد الجهني) بسهم في جبهته فاستشهد رحمه الله.

# قتـالُ آل أبي طالـب

وبـــعدَ قـــتلهِ مشـــى الرجـــالُ
آلُ أبـــــي طـــالبِ الأبـــطالُ
إلى الوغـــى مُسْـتسهلينَ الصَّـعْبا
ومُشـــعلينَ بـــالسيوفِ الحَــرْبا
صـاحَ الحسـينُ يـا بـني عُـمومَتي
فـــلا رأيـــتُمْ بـــعدَها مِـــنْ ذلَّـــةِ
صـبراً عـلى المـوتِ فـلا تـرتَعِدُوا
فـــيكُم (عـــليٌّ) ولكـــمْ (مـــحمّدُ)
فـــوقعوا عـــلى الســيوفِ نَــهْبا
مـــنْ بـعدِ أنْ شـدُّوا عـليهِم ضَـرْبا
فـــمِنهُم ابـــنُ جـعفرِ الطـيارِ
مـــحمدٌ وعـــونُ حـــامي الجـارِ

مُـــرتجزاً فـــي ســاحةِ القــتالِ
مشـــمّراً يـــدعو عـــلى الرجــالِ
[أشكـــو الى اللهِ مـــنَ العــدوانِ
مــقالَ قــومٍ فــي الردى عــميانِ
قـــدْ بـــدَّلُوا مـــعالمَ القــرآنِ
ومـــحكمَ التـــنزيلِ والتــبيانِ
وأظـــهرُوا الكــفرَ مــعَ الطــغيانِ
واتَّـــبَعُوا نــهجَ أبــي ســفيانِ]
وبـــعدَهُ أخــوهُ (عــونُ) الثــائرُ
مُـــرتجزاً بشـــعرهِ يُـــفاخرُ
[إنْ تُـــنكروني فــأنا ابــنُ جَـعفرِ
شــهيدُ صــدقٍ فـي الجـنانِ أزهَـرِ
يـــطيرُ فـــيها بـجناحٍ أخـضَرِ
كــفى بــهذا شـرفاً فـي المـحشَرِ]

و(ابـــنُ عــقيلٍ) قــاتلَ الرجــالا

مُـــرتجزاً يكـــتسحُ الأبـــطالا

[أبـــي عــقيلٌ فــاعرِفوا مكــاني

مِــنْ هــاشمٍ وهــاشمٌ اخــوانــي

هـــذا حســينٌ شــامخُ البــنيانَ

وســيدُ الشــيبِ مــعَ الشــبّانِ]

ثـــمَّ اخـــوهُ (جــعفرُ) المــظفرُ

ذاكَ الشــجاعُ الهــاشميُّ الأطــهرُ

[أنــا الغــلامُ الأبــطحيُّ الطــالبيّ

مــنْ مــعشرٍ فــي هــاشمٍ مِــنْ غــالبِ

ونـــحنُ حـــقاً ســـادةُ الذوائبِ

هـــذا حســينٌ أطــيبُ الأطــايبِ]

وبـــعدَه (مـــحمدُ بـــنُ مســلمِ)

مُـــقتحماً للـــخصمِ ليسَ يَــحْتَمي

وقــدْ أُصــيبَ (الحســـنُ المـثنّى)

وقُـــطعَتْ مــــنهُ الذراعُ اليُـمنى

واســـتشهدَ ابــنُ حــيدرِ الكــرارِ

وهـــوَ (أبــو بكــرٍ) فــتى نــزارِ

قــتلَهُ (زحــرُ بــنُ بــدرِ النـخَعِي)

فــصاحَ وا أخــاهُ عــندَ المــصرعِ

وبـــعدَهُ شـــدَّ بَـــنُو عــقيلِ

فـــي مـــوقفٍ مــلتهبٍ مــهُولِ

وكـــانَ (عــبدُ اللهِ) فـــي المــقدّمَهْ

يســطّرُ العِــجابَ عــندَ المــلحمَهْ

حـــتّى هـــوى بــطعنَةِ الأثــيمِ

(عــثمانَ بــنِ خــالدِ التــميمي)[1]

---

(١) بعد استشهاد عبد الله بن مسلم، خرج فتيان آل أبي طالب في حملة واحدة قاتلوا

←

← فيها قتالاً شديداً، يحكي ملاحم بطولات أمير المؤمنين علي عليه السلام، فاستشهد منهم:

عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار، وأخوه محمد، وعبد الرحمن بن عقيل، وأخوه جعفر، ومحمد بن مسلم بن عقيل، ومحمد (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عقيل، وقُطعت اليد اليمنى للحسن المثنى ابن الإمام الحسن ولم يستشهد.

# شهادة القاسم

وضاقَ صدرُ (القاسمِ بنِ الحسَنِ)
نَجلِ الامامِ الصابرِ المُمتَحنْ
جاءَ يَمشي معهُ أخوهُ
الى الحسينِ كيْ يودّعوهُ
فانتحَب الحسينُ إذْ رآهُما
نحوَ الجهادِ جُرِّدا سيفاهُما
فارْتَجزَ القاسمُ ثمَ كَرّا
يقولُ: والمهجةُ منهُ حَرّى
[إنْ تُنكِروني فأنا نجلُ الحسَنْ
سبطُ النبيِّ المصطفى والمؤتَمنْ
هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتَهنْ
بينَ أُناسٍ لاصقُوا صوبَ المزَنْ]

وشـــتَّتَ الجــموعَ وهـــيَ تَـــترى
فـــانقطعَتْ لهُ النَــعالُ اليُســرى
أهـــوى يشـــدُّ نـــعلَهُ مـــا هـــابا
لا كـــثرَةَ الطــعنِ ولا الضّـــرابـــا
فـــــناشَهُ بـــضربةٍ عـــن عـــمدِ
(عَمْرو بنُ سـعدِ بـنِ نـفيلِ الأَزْدي)
فـــصاحَ يـــا عـــماهُ ثـــمّ أهـــوى
فـــجاءَهُ الحســـينُ ليس يَـــقوى
عـــزَّ عـــلى عـــمِّكَ أنْ تـــدعوهُ
فَـــلا يُـــجيبُ عـــندما تـــرجُـوهُ
واحـــتملَ الحســـينُ جسـمَ الشَـبلِ
ورجـــلُهُ تـــخطُّ فـــوقَ الرَّمْـــلِ
فـــاستقبلَتْهُ زيـــنبُ العـــقيلَهْ
تـــصيحُ يـــا ضـــياغمَ القـــبيلَهْ

هــذا الحســينُ مُــفردٌ فــي كــربلا

أحــاطَهُ جــيشُ العِــدا مُــتّصِلا[١]

(١) القاسم ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب، اشترك في المعركة وهو غـلام لم يبلغ الحلم ومعه أخوه عبد الله الاكبر ويكنى بأبي بكر.

# بطولة العبّاس

فسمعَ العباسُ صوتَ زينبِ
وهوَ يرى في غربةٍ سبطَ النبي
قالَ لإخوانٍ لهُ: تقدَّمُوا
فقاتَلُوا في عزةٍ لم يُحْجِموا
همْ جعفرُ الفذُّ وعبدُ اللهِ
وثمَّ عثمانُ فتى الدواهي
إذْ واجَهوا الموتَ رجالاً بررَهْ
مُشبّهينَ بأبيهم حيدرَهْ
فلمْ يكُ العباسُ بَعْدُ يصبرُ
فجاءَ للحسينِ وهوَ يزْأَرُ
يسمعُ صوتَ الصبيةِ العطاشى
حاشاهُ أن يغضَّ طَرْفاً حاشا

يــقولُ: يــا أَخــاهُ ضـاقَ صــدري
أُريـــدُ أنْ آخُـــذَ مـــنهُم ثَــأْري

فــدمعَتْ عــينُ الحســينِ واكـتوى
وقـــالَ: أنتَ أنتَ صـــاحبُ اللِّـــوا

إنْ شِــئتَ فــاطلُبْ للــنساءِ مــاءا
وصـــبيةٍ بـــاتُوا لنـــا ظِــماءا

فــحملَ القــربةَ نــحوَ المشــرعَهْ
وقــدْ أُحـيطَتْ بـالرماحِ المُشْـرعَهْ

لم يَــرْهَبِ العــباسُ ذاكَ الجَــمْعا
إلاّ وقـــدْ أثـــارَ فـــيهِ النَّــقْعا

مُـــرتجزاً يــهدرُ وهــوَ يــضربُ
يــقولُ: هــلْ مِـنْ فـارسٍ يـا عـربُ

[لا أرهبُ المــوتَ اذا المــوتُ زقـا
حتى أُوارى في المـصاليتِ لقــى(*)

(*) المصاليت: القبور. لقى: مطروح.

إنّي أنا العباسُ أغدو بالسِّقا
ولا أَهابُ الموتَ يومَ المُلْتقى]
وراحَ في قتالهِ يجالدُ
وعنْ بناتِ المصطفى يجاهدُ
حتّى إذا ما اقتحمَ الفُراتا
وأسكتَ الضجيجَ والأصواتا
مدَّ يداً للماءِ كيْ يغْتَرِفا
ففي فؤادهِ لهيبٌ ما انطَفى
تذكَّرَ الحسينَ والنساءا
وكيفَ ظلُّوا بعدَهُ ظِماءا
فقالَ والدمعةُ في العيونِ:
[يا نفسُ مِنْ بعدِ الحسينِ هُوني
وبعدَهُ لا كُنْتِ أنْ تكوني
هذا الحسينُ واردُ المَنونِ

وتشـــــربينَ بـــاردَ المَـــعِينِ
تـــاللهِ مـــا هـــذا فِـــعالُ دِيـــني]
فـــــتركَ المـــــاءَ وظـــلَّ عـــاطِشا
ومـــــلأَ القِـــــربةَ مـــاءً ومَشـــى
فـــــــاختَبُوا لهُ وراءَ نــــخلَهْ
يـــــحاولونَ مـــــنعَهُ أوْ قــــتلَهْ
ونَـــــــصبوا بـــغِيلةٍ كَـــمِيناً
حـــتّى بَـــروا مـــن زنـدِهِ الـــيَمِينا
فـــقالَ: [إنْ قـــطعتمُ يَـــميني
إنّـــي أُحـــامي أبـــداً عَـــنْ ديـــني
وعـــــنْ إمـــــامٍ صـــادقِ اليـــقينِ
نـــجلِ النـــبيِّ الطـــاهرِ الأمـــينِ]
ولمْ يـــزلْ يـــضربهمْ ضُـــلاّلا
فـــــقطَعوا ذراعَـــــهُ الشِّـــمالا

وجــــاءَتِ السَــهامُ مــثلَ المَــطرِ
فـــصدَّها بـــصدرهِ والمـــنحَرِ
وقــدْ أصــابتِ الســقاءَ الأَســهُمُ
أُريـــقَ مـــاؤُها وطــاحَ العــلَمُ
مُــذْ ضُــرِبَ العــباسُ بــالعمودِ
وجســـمُهُ مُـــزِّقَ بـــالحديدِ
فــصاحَ يــا حســينُ يــا غــريبُ
أُخـــيَّ يــا مــظلومُ يــا حــبيبُ
عـــليكَ مــنْ جِــراحــي الســلامُ
قـــدْ قـــالَها وانـــقطعَ الكــلامُ
جــاءَ الحســينُ هــاتِفاً بــصيحةِ
انكســـرَ الظــهرُ وقــلَّتْ حِــيلتي
وشـــمُتَتْ بـــغُربتي الأعـــداءُ
مــذْ طــاحَ مِــنكَ السـيفُ واللِّـواءُ

وعـــادَ نـــحوَ خـــيمةِ الاطـــهارِ
يُكـــفكِفُ الدمـــوعَ بـــانكسارِ
فَســـمعَتْ سُكـــينةٌ وزيـــنبُ
فكـــثرَ المُـــعوِلُ والمُـــنتَحِبُ
وصـــرختْ زيـــنبُ وا ضـــيْعَتنا
بـــعدَك يـــا عـــمادَنا وبـــيتَنا
وذكـــــرَتْ فـــاطِمَ والنـــبيا
وجـــعفرَ الطـــيارَ والوصـــيّا
هـــذا الحســـينُ مـــفردٌ في الطّـفَ
وحـــولَهُ النســـا غـدَتْ فـــي خـوفِ
ونـــجلُهُ الســـجادُ فـــي خـــيمتهِ
يـــعالجُ المـــحنةَ فـــي عـــلّتهِ
وعـــندَها صـــاحَ الحســـينُ مُـعلِنا
هـــلْ مِـــنْ مُـــغيثٍ صـــادقٍ يُـغيثُنا

هــلْ مَــنْ يــخافُ النــارَ أو يَـؤوبُ
فسكتَ القـــــومُ ولم يُــــجيبوا
وعـــــندَها اســـتعدَّ للـــمَماتِ
وكـــانَ آيِســـاً مِــنَ الحــياةِ[1]

(١) العباس بن علي بن أبي طالب، وأمّه فاطمة بنت حزام الكلابية وتُكنّى بأمّ البنين، وكنيته أبو الفضل. لُقِّب بقمر بني هاشم.
عُرف عنه الشجاعة، وشدّة البأس، وقوّة الجسم. كان مخلصاً غاية الاخلاص لأخيه الإمام الحسين عليه السلام حمل لواءه يوم الطف، وأبلى بلاءً حسناً. هدّ مقتله الحسين فقال عليه السلام في نعيه: (الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي).
وهو آخر من استشهد من أصحاب الحسين وأهل بيته.

# وداع الحسين عليه السلام الأخير

فودَّعَ النساءَ والعِيالا
وقبَّلَ الصغارَ والأطفالا
مُوصياً بالصبرِ والسكونِ
إنْ صارَ نَهْباً لظبى المَنُونِ
فصرخَتْ سكينةُ يا أبتي
مَنْ لي إذا النارُ أحاطَتْ خَيمتي
فرُدَّنا لحرمِ النبيِّ
وقبرِهِ المنوَّرِ القُدسِيِّ
أجابَها هيهاتَ لنْ أُلاما
لَو تركَ القطا غَفا وناما
فارتفعَ الضجيجُ والبكاءُ
وأعولَتْ بحزْنِها النساءُ

وصـــاحَ يـــا زيــنبُ يــا أُخــيَّتي
تــــصبَّري قـــدْ قــرُبَتْ مــنيَّتي
ثـــمَّ دعـــا يُــريدُ ثــوباً خَــلِقا
غـــيرَ جـــديرٍ لبســـهُ مــمزَّقا
يـــضعهُ تــحتَ الثــيابِ كــيْ لا
يَســـلبَهْ الأوبـــاشُ مــنهُ لَــيلا

# الطّـفل الرّضـيع

ثـــمَّ دعـــا بـــطفلهِ الرضـــيعِ
مُـــــــودّعاً إيّـــاهُ بـــالدموعِ
مــا جــاوزَ الـعـامَ وهــدَّهُ الظــما
مــا ذنــبهُ يــا قــومِ مــاذا أجْـرَما؟
مــخاطباً تــلكَ الجــموعَ الجـاهلَهْ
يســــألُها بــــاللهِ أنْ تـــباهلَهْ
قـــدَّمَ طـــفلَهُ لكـــيْ يســقُوهُ
لكــــنّهُم بـــــنبلةٍ رمـــوهُ
أوّلهُـــم (حــــرملةُ بــنُ كـاهلِ)
ذاكَ الذي لم يــرَ غــيرَ البــاطلِ
فـــــذبحَ الرضـــيعَ دونَ ذنبِ
فـــذا أبـــوهُ شـــاكـياً يــا ربِّ

هَــــوَّنَ بـــي واللهِ مـــا قَــدْ نـــزَلا
كـــلٌّ بـــعينِ الله جــــلَّ وعَـــلا

ثـــمَّ مـــلا كـــفّيهِ بـــالدماءِ
وقـــدْ رَمـــى بـــالدمِ للســماءِ

عـــادَ وغـــطّى طـــفلَهُ المـــصابا
مـــخاطباً زوجـــتَهُ (الرَّبـــابا)

اســـتَرْجِعي وادّرعـــي بـــالصبرِ
فـــذا شـــفيعُ النـاسِ يـومَ الحشـرِ

# دُعاء الحسين عليه السلام قبل مقتله

ورفـــــعَ اليـــدينِ بـــالدعاءِ
الى إلهِ الكـــــونِ والســــماءِ
يـــا ربِّ لا يكـــنْ عـليكَ أهــونا
هـــذا الذي قـدْ حـلَّ غـدرةً بـنا
مِـــنْ نـاقةٍ تُـقتلُ فــي (ثـمودِ)
ومِـــنْ فــصيلها طـريِّ العُـودِ
فــإنْ تكــنْ حــبسْتَ عـنّا النـصرا
فـهَبْ لنــا ثــوابَـهُ فـي الأُخـرى
وأنتَ شــاهدٌ عــلى مــا فَــعلوا
وأرعَـــبوا وأحْـــرَقوا وقــتلُوا[1]

(١) بقي الحسين عليه السلام وحيداً بعد استشهاد أصحابه وفتية أهل بيته فأراد أن يودع ←

← طفله الرضيع واسمه عبد الله من زوجته الرّباب، وعندما حمله طالباً له الماء اختلف جيش عمر بن سعد في إعطائه الماء، فحسم نزاع القوم حرملة بن كاهل الأسدي بسهم ذبح الرضيع وهو بين يدي والده، فرمى الحسين. (يُراجع مقتل الحسين للمقرّم).

# الحسين عليه السلام يهزم الجموع

وأَصْلَتَ الحسينُ سيفَ الحقِّ
يَلمعُ في يمناهُ مِثلَ البرقِ
وقدْ دَعا الناسَ الى القتالِ
فارتعبَتْ أشاوسُ الابطالِ
مُرتجزاً يكرُّ نحوَ الميمنَهْ
مُقتحماً رماحَها المسنّنَهْ
يصيحُ يا عصابةَ الاشرارِ
(الموتُ أولى مِنْ ركوبِ العارِ
والعارُ أولى مِنْ دخولِ النارِ
واللهِ ما هذا وهذا جارِ)
وشدَّ بعدَ ذاكَ نحوَ الميسرَهْ
فأَحْجمَتْ جموعُها المنكسرَهْ

مُــردّداً (أنــا الحســينُ بنُ علي)
وأنـــــــني (آليتُ ألّا أنْــــثَني)
وهــا أنــا (أحــمي عِـيالاتِ أبـي
بعزمةٍ (أمـضي عـلى ديـنِ النّبي)
يـضربُ فـي جـموعهمْ كـحيدرَهْ
حـتّى غـدَتْ فـرسانُهمْ مـنتشرَهْ
تــخافُ تَـدنُو نـحوهُ وتـقربُ
فـهوَ الشّـجاعُ البـطلُ المُـجرّبُ
فـصاحَ (عـمرُ بنُ سعدٍ) فـيهمُو
أتــعرفونَ قــدرَهُ ويــلَكُمو
فــإنهُ ابــنُ الأنــزعِ البـطينِ
وقـاتلِ الأبـطالِ فـي (صِـفِّينِ)[1]
أعـرفهُ هـذا ابـنُ قَـتّالِ العـرَبْ
لا يعرفُ المـوتَ ولا يـرجُو الهـرَبْ

---

(١) الأنزع البطين: المقصود به الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث كان حاسر الرأس، ضخم الجسم، قويّ البُنية، مفتول العضلات.

شُــدُّوا عــليهِ وافــصُلوا رحــالَهْ
عــنهُ وروَعــوا بــها عِــيالَهْ
فأُمْــطرَتْ ســهامهُم آلافــا
لكــن أبــيّ الضــيمِ لَــنْ يــخافا
فــصاحَ يــا جــمعَ أبــي ســفيانِ
ويــا مســوخَ البــغيِ والطــغيانِ
إنْ لم يكــنْ خُــلقٌ لكــم وديــنُ
فــراجِــعوا الاحســابَ مَــنْ تَكــونوا
هــلْ عــربٌ أنــتم وهــلْ أحــرارُ
أمْ أنكــمْ عــصابةٌ أشــرارُ؟
فــصاحَ (شــمرُ) مــا الّــذي تــقولُ:
إنّكَ بــعدَ ســاعةٍ مــقتولُ
قــالَ أنــا الذي لكــمْ يــقاتلُ
لا يــقربِ النســاءَ مــنكُمْ جــاهلُ
ليسَ عــليهنَّ بــها جُــناحُ
فــلتقصدُوني فــدَمي مُــباحُ

فـــردَّ شـــمرُ لكَ مـــا تُـــريدُ
فـــأنتَ كـــفؤٌ ســـيّد عـــميدُ
واشـــتدَّ بـــالحسينِ حَـــرُّ العطَشِ
فكَـــرَّ فـــي جـــموعهمْ لا يـــختَشي
واقـــتحمَ الفـــراتَ ثـــمَّ اغْـــترَفا
بكـــفِّهِ مـــاءً ليُـــطْفي اللَّـــهفا
فـــقيلَ: هـــلْ تـــلذُّ شـــربَ المـــاءِ
وقـــدْ احـــاطَ القـــومُ بـــالنساءِ
فـــانتفضَ الســـبطُ وعـــافَ المـــاءا
وقـــصدَ الخِـــيامَ والنســـاءا
وقـــدْ رمـــاهُ (ابـــنُ نـــميرِ الأَزْدي)
بـــنبلةٍ فـــي حـــلقهِ والزنْـــدِ
فـــتَمْتمَ الحســـينُ بـــالدعاءِ
وطـــرفهُ يُشـــيرُ للســـماءِ
ربِّ انـــتقِمْ مِـــنْ هـــؤلاءِ الظَّـــلمَهْ
وأُمَّـــةٍ بـــغَتْ عـــلينا مُـــجرمَهْ

غَدا فودّعَ العيالَ ثانيا
مُوصيا نساءَهُ مُواسيا
يقولُ: صبراً واستعِدُّوا للبَلا
إذا القضاءُ فيكُم قدْ نزَلا
فربُّكم ينجيكُم بالرحمَهْ
مِنْ بعدِ أنْ يكشفَ هذي الغمَّهْ
ويُغدقُ النعمةَ بالعطاءِ
كرامةً منْ خالقِ السماءِ
فلا تقولُوا ما يحطُّ قدرَكُمْ
ولا تُبيحوا للطغاةِ سرَّكمْ
فأَنتُم ودائعُ النبيِّ
وانتُم أمانةُ الوصيِّ
وعندَها قالَ (ابنُ سعدٍ) ويْحَكُم
شدُّوا عليهِ قبلَ أنْ يفجأَكُم
ما دامَ مشغولاً بأمرِ الحرمِ
وقلبُه معلقٌ بالخيمِ

واللهِ إنْ يكُــــنْ لكــــمْ قَــدْ فَــرغا
لعــــادَ جــيشُكم دَمــاً مُــصطبغا
واخـــــتلطَتْ مـــيمنةٌ بــميسرَهْ
فــهو ابـــنُ قـــاتلِ الرجـالِ حـيدرَهْ
فــــحمَلُوا عــــليهِ بـــالسهامِ
حـــتّى تــخالفَتْ عــلى الخــيامِ
وأُرعِبَ النســـــوةُ والأطــــفالُ
وصـــرخَتْ مِــنْ خــوفِها العِــيالُ
فـــحملَ الحســينُ لَــيْثاً غــضبا
وســـــيفُهُ صـــاعقةٌ تـــلهبا
يـــضربُ فــيهم والفــؤاد ظــامِ
وعــنْ بــناتِ المــصطفى يُحامي
فـــقالَ للـــقومِ: ألا مِـــنْ مــاءِ
أُطــفي لهــيبَ الجــمرةِ الحــمراءِ
فـــقالَ شــمرٌ لا تــذوقُ البــارِدا
حـــتّى تَــرى النــارَ إليــها وارِدا

وقـــالَ بـــعضٌ صُـــدَّ للــفراتِ
كـــــأنّه يـــموجُ كـــالحيّاتِ
لا تشـــربنَّ مــنهُ أو تــقضي ظَـما
أو تـــقبَل الأمــرَ وأنْ تَسْــتسلما
فأَغــمضَ الحسـينُ طَـرفاً ومَشــى
وقـــالَ يـــا ربِّ أَمِــتْهُ عَــطَشا
ثــمَّ رمـــى سَـــهْماً (أبـو الحُـتوفِ)
نـحوَ الحسـينِ فـي ثـرى الطـفُوفِ
فـــوقَع الســـهمُ عـــلى جـبهتهِ
وســـالَتِ الدمـــا عـــلى لحـيتهِ
فـــهتفَ الحســـينُ ربِّ قَـــدْ تَــرى
مــا أنـــا فـــيهِ والذي مـا قَـدْ جَـرى
ربِّ احـــصهمْ بـــينَ يَـديك عَــددا
ولا تــذَرْ فـــي الأرضِ مــنهُم أحَـدا
ورفـــعَ الصـــوتَ لهُــم يُــنادي
يـــا أُمّـــةً خـــانَتْ وصـــايا الهـادي

فَبئسما خلفتُمْ محمّدا
في أهلهِ وما حفظتُمْ وَلدا
لا تَقتلُونَ بعدَ قَتلي رجُلا
فيهِ تخافونَ الإلهَ والمَلا
لكنْ يهونُ كلُّ قتلٍ بَعدي
فأبشِروا بذلّةٍ وبُعْدِ
فإنّني أطمعُ بالشهادَهْ
وهيَ لدينا غايةُ السعادَهْ
وأسألُ الباري بأنْ يَنتقما
منكُم لما سفكتموهُ مِنْ دِما
قالَ (الحُصينُ): وبماذا ينتقِمْ
مِنا لكُم والسورُ منكُم ينهدِمْ؟
فقالَ: يُلقي بأسَكُم بينَكُمُ
وعندَها ويلَكُمُ ويلَكُمُ
وضَعُفَ الحسينُ عنْ قتالِهم
فأفرغُوا عليهِ مِنْ نبالِهمْ

ورشَقُوهُ ثَمَّ بالحجارَهْ
فَهُم لعمري أُمَّةٌ غدّارَهْ
فحجرٌ أصابَهُ في جبهتهِ
أسالَ منهُ دمَهُ في وجنتهِ
فأَخذَ الثوبَ ليمسحَ الدِّما
رَماهُ آخرٌ بسهمٍ سُمِّما

# السِّـهام تصيبُ قلب الحسـين عليه السلام

مشـــعَّبٍ أصـــابَهُ فـــي القـلـبِ
فـــاهتزَّ بـــالبكاءِ عـرْشُ الربِّ
وقـــالَ: بـــاسمِ اللهِ والدمـــاءُ
راعـــفةٌ وتـــنزفُ الأحشـــاءُ
هـــا تـقتلُونَ رجـلاً ليسَ عـلى
وجـهِ البَسـيطِ مـثلُهُ بـينَ المَـلا
أخـــرجَ ذاكَ السّـــهمَ مِـنْ قَـفاهُ
فـــانبعثَتْ فـــوارةً دِمـــاهُ
فَـــملأَ الكـــفَّينِ مِـــنهُ ورمـــى
نـــحوَ السـماءِ داعـياً مُـتَمتما
هـــوّنَ يـــا ربّـاهُ مـا قـدْ فُـعِلا
بـعينِكَ الخـطبُ ومـا قَـدْ نـزَلا

ثـــمَّ غَـــدا مُـــخضّباً لحــيتَهُ
وصــــابِغاً مـــنْ دمــهِ شَــيْبَتَهُ
يـــقولُ: هكَـــذا أُلاقـــي جَــدِّي
مُـــخضَّبَ الشــيبِ تَــرِيبَ الخَــدِّ
ثـــمَّ هــوى للأرضِ عَــنْ جــوادِه
فــالتفَّ هــذا الكــونُ فــي ســوادِه
حــيثُ أَحــاطَ بــالحسينِ الفـجرَهْ
والبــعضُ مــنهُمْ شــاتمٌ لحـيدرَهْ
والحــقدُ فــي قــلوبِهم يشــتعلُ
بـــجاهليةٍ نـــماها الخـــبَلُ
مُـــنتقمين مِـــنْ ســليلِ أَحــمدا
تــجمَّعُوا ليُــطفئوا نُــورَ الهــدى

## ( صريعاً يُجبِّن شجعانها )

تخاذَلُوا لجبنهِم عنْ قتلهِ
ما انجلَتِ الحربُ عُلاً عن مِثلِهِ

وهوَ وحيدٌ بينهمْ مَكْثورُ
لكنَّهُ ذُو هيبةٍ وَقُورُ[1]

تَرتهبُ الابطالُ أنْ تَدنو لهُ
والشمسُ في سَمائِها تَعنو لَهُ

إذْ ذاكَ قدْ دَنا لهُ غلامُ
في الحُسْنِ بَدرٌ مُشرقٌ تمامُ

حاولَ أنْ يحمي الحسينَ فَغَدا
مهوى السيوفِ فمضى في الشُّهَدا[2]

---

(١) المكثور: هو الذي تكاثر عليه الاعداء ولم يكن معه ناصر أو معين.

(٢) ذلك الغلام هو محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

وبـــعدَهُ جـــاءَ اليـــهِ ابـــنُ الحسَـــنْ
وذاكَ عـــبدُ اللهِ شـــبلٌ مـــؤتَمنْ
يـــقولُ: ويـــحكُمْ أَتـــقتلونهُ
وهْـــوَ ابـــنُ فـــاطمٍ وَتـــعرِفونهُ
فـــقُطِعَتْ يـــمينُهُ بـــضربَهْ
فـــجاءَ سـهمٌ قـــدْ أصـــابَ قـلبَهْ(١)
وبـــقيَ الحســـينُ فـــي المـــيدانِ
تُـــحيطُ فـــيهِ زُمـــرةُ الذُّؤْبـــانِ
يَـــنُوءُ بـــالطعنِ وبـــالجراحِ
وقـــلبهُ يـــنبضُ بـــالكفاحِ
فـــبدرَ الشـــمرُ الى مـــقتلهِ
وشـــاهراً فـــي وجـــهِه لنـــصلهِ

(١) ذلك الفتى هو عبد الله بن الحسن الزكي بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

## رأس الحسين عليه السلام

وكـــانَ مــا كــانَ مــنَ القــضاءِ
وتِــــلكُمُ مشــــيئةُ الســــماءِ[1]
فأَعـــوَلَ الهـــدى لهُ والديـــنُ
وضُـــيِّعَ اليـــتيمُ والمسكـــينُ
وانُـــتَحبَ الصـــيامُ والصـــلاةُ
والحـــجُّ والجـــهادُ والزكـــاةُ

---

(١) بعد أن أعيت الجراح الامام الحسين عليه السلام وأضعفه نزف الدم والجيش متردد جبناً من الإجهاز عليه بادر الشقي اللعين شمر بن ذي الجوشن، حيث ارتداه الشيطان، فشهر سيفه واحتز رأسه المقدس.

لم أستطع أن أصف تلك اللحظة التي توقف فيها التاريخ، وتنكر فيها الزمـن، حيث قوى الشر تجهز على الخير المتمثل بالامام الحسين عليه السلام، فكيف يمكن وصف تلك اللحظة وكيف يمكن تصويرها، فهي أبشع جريمة يرتكبهـا شـيطان، وأكـبر مأساة يعيشها مبدأ، في تلك اللحظة، كانت المقل مفتوحة لكنها لا تـرى سـوى الظلام، فقد انطفأ النور وهجرت الشمس السماء وذبح القرآن، فالملأ الأعلى يبكي والكائنات تنوح ذلك حزن الوجود.

وزُلزِلَ الصفا بهِ والحرمُ
والمشعرُ الحرامُ ثمَّ زمزمُ

وارتجفَتْ ستائرُ الأركانِ
باكيةً منْ عَثرةِ الزمانِ

وناحَ أحمدُ لهُ في قبرهِ
وارتجَّ دينُ المصطفى بأسرهِ

وصاحَ جِبريلُ حزيناً في السما
يا أُمّةً قدْ سفَكتْ خيرَ الدِّما

عليكِ يا مفضوحةً بالعارِ
اللعنةُ الكبرى منَ الجبارِ

# فرس الحسين عليه السلام

وبعدَ مقتلِ الحسينِ انهزَما
جوادُه مُجرحاً مُحمحما
ويصرخُ الظليمةَ الظليمَهْ
مِنْ أُمَةٍ مجنونةٍ أثيمَهْ[1]
قَدْ قتلَتْ سبطَ النبيِّ الهادي
وبايعَتْ (آكِلةَ الأكبادِ)[2]

---

(١) وبعد مقتل الامام الحسين عليه السلام أخذ فرسه، وهو من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه وهو يحمحم ويصهل صهيلاً عالياً ويرفس القتلة برجله غضباً وحزناً، حتى رُوي انّه قتل جماعة منهم.

وقد قال الإمام محمد الباقر عليه السلام حول حمحمة الفرس وصهيله، انّه كان يقول: (الظليمة الظليمة من أمّةٍ قتلت ابن بنت نبيها).

(٢) آكلة الأكباد: هي هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، حيث لاكَت من حقدها كبد سيد الشهداء حمزة عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معركة أُحد، بعد أن بقرت بطنه.

وحــينَ شــاهدَتْ نســاهُ الفـرَسا
مُــقطَّعَ الســرجِ ويَـمضـي شَـرِسا
أعــــولْنَ بـــالبكا وبـــالثبورِ
ورحْــنَ يــخرجـنَ مـنَ الخـدورِ
فــتلكَ تَــدعو ذا حســينٌ عــارِ
نــــادبَةً لجــدِّها المــختارِ
وتــلكَ أهــوتْ نــحوهُ تُــقبّلُ
وبــالرجــاءِ فــوقَهُ تــظلّلُ

# زينب اللّهمّ تقبّل منّا هذا القُربان

وزيـــــنبُ تـــحملُهُ جُـــثمانا
يـــا ربَّـــنا تـــقبَّلِ القُـــربانا
وارتـــبَكَ الفـــضاءُ بـــالغبارِ
والتـــفَّتِ الرمـــالُ بـــالأشجارِ
وانكشـــفَ النـــهارُ فـــي ظـــلامِ
فـــفوقَ رمـــحٍ هـــامةُ الإمـــامِ[١]

(١) خيم الحزن والاسى على الدنيا لحظة استشهـاد الامام الحسين عليه السلام وكانت تلك ذروة اكبر مأساة في التاريخ.

## حرق الخيام ومحنة السجّاد عليه السلام

وسُلِبَ الحسينُ بعدَ القتلِ
وهوَ لعمري مِنْ شَنيعِ الفعلِ
وأُحرقَتْ خيامهُ في كربلا
وصيحَ فيها إستعدّوا للبَلا
وباتَتِ النساءُ يَومَ العاشرِ
والخوفُ يكوي كلَّ قلبٍ حائرِ
ومحنةُ السجادِ في العِيالِ
قَدْ عظُمَتْ حتى على الجبال(١)

« والحمد لله ربّ العالمين »

(١) وبلغت الوحشية بجيش يزيد ان سلبوا الحسين عليه السلام بعد قتله، ورضّوا صدره وظهره بسنابك الخيل، ورفعوا رأسه الشريف في رمح طويل افتخاراً بقتل سيد شباب أهل الجنة، واستعداداً بالأسرى والسبايا من آل الرسول للرحيل بهم الى الكوفة ومنها الى الشام.

# الفهــرس